شعر

أَوْرَاقُ النَّـدَى

مختارات

مـن شـــعـر

طلعت أبو اليزيد الهابط

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

obeikandl.com

العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ٩١٣٦
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977- 5744- 48- 2

جمع وإخراج:
عبير السير أبو شبل

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:
يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٧ م

obeikandi.com

إهـــداء

إلى أصدقائي

ضوءاً مسموعًا وعطراً مقروءًا

طلعت الهابط

obeikandl.com

obeikandl.com

صهيل النخيل ورحيق الكتابة

ستون عاماً من العمر ولّت - كيف أقرأ لوحتَها في جدول الشعر والحياة، سنيني المنصرمة غير قادرة على النهوض مرة أخرى في وجه الزمن . . لكنني لن أتوقف عند محطاتها .

أكتب ببكارة التجربة، وطزاجة الرؤية، وعفوية البدايات، لذا تعكس كتاباتي أوجاع القلب وأحزان النفس والوطن

أؤمن بمشاركة القارئ خيالي وأحلامي وبالتجارب التي تخرج من عباءة التراث والمعرفة والفكر، والتي تعبر عن قدرة اللغة في علو مدارجها وتجلياتها .

وعلى هذه الحال صعدت خطاي درج الحياة، وما نزلت أشعر أن دوائر الفن مزدحمة بالعرق والناس والأضواء والألوان .

فيا آيتها الأحلام المعطرة امسحي وجهك بطمي حياتي وتعالى إلىّ أباريق من فضة مغسولة بتراتيل الدعاء . حتى إذا ابتسم الوقت في صبح الوطن أذبنا ملحه المستباح في الأجفان، والتصقنا بالأمل المتدلي من حبل السماء .

طلعت الهابط

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمـــة

الشاعر طلعت الهابط في ديوانه:(أوراق الندّى) يفجر طاقةَ الشعر من بين براثن السرد ، ويستنبت القصائد في التربة العربية الخصبة.

بقلم : أمين مرسي

الشاعر (طلعت الهابط) في ديوانه (أوراق الندى) الصادر عن (**دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع**) يتسم بالعمق والأصالة والجمع بين القديم والجديد في شكل رائع وتقنية تعبيرية واحدة ، تفتح باب التلقي وتفجر طاقة الشعر من بين براثن السرد ، فنحن أمام شاعر لا يراوغ ، يتدثر بعباءة الشاعر القديم ، يستنبت القصائد في التربة العربية الخصبة ويحيلها على أفقه العصري دون أن يشق على المتلقي ، والديوان يضم عدداً من القصائد : المغني، انتظار، لا ترحلي ، أوراق الندى ، الحصاد، يا قلب، ترنيمات ، لا ترحلي ، وردة العشاق.... وتنهمر قصائد الديوان التي يهديها إلى أصدقائه ضوءاً مسموعاً وحسا مقروءًا وإلى نجومه قبل أن تجف شجرة الحياة - أطال الله عمره - هيا بنا ندلف إلى صفحات الديوان لتطالعنا هذه الأبيات تحت عنوان " إليها " .

إذا غـاب نجمُـك عـن سـاحتي وأمسـيت أشـكو مـن الوحـدةِ
سـأذكر عنـد انـبلاج الصـباح حـــديثَك بـــاللحن والغنـــوَةِ
وأمـــلأ عينـــيَّ مـــن بســـمةٍ هنـا فـي مكانِـك يـا حُلـوتي

obeikandl.com

أوراق الندى

يستعين شاعرنا بموهبته كأداة صالحة لإنتاج شعريته دون الخروج على المعجم اللغوي أو المثول أمام وسط لغوي متعدد الدوال ليحل فيه ، يقول شاعرنا:-

(تقول الشمُس) والأفلاك أنّا: بناة المجد صنّاع الرجالِ
فكم عقل تنوّر من شموع تذوبُ صبابة عند السؤال
محونا ظلمةَ ، والعلم نور يضيء الكون في شتى المجال
حبانا اللهُ إصراراً وصبراً لنُنْبتَ جنةً بين الرمال

وهنا تتضح العلاقة بين الوزن والمحتوى الشعري، وتستمر قصيدة شاعرنا على نحو (إحلالي) فيحل (النور) في (العقل) ويحل (الصبر) في النفس ، وتحل (الجنة) بين الرمال وتتنامى مجموعة الإحلالات في بنية النص لتعيد تشكيل عالمه على نحو جديد.

تركنا أمرنا لله طوعا وفي أكبادنا وجعُ النزَال
ألسنا نعمةً كالرسُل نُهدي خيوطَ الشمس أقمارَ الليالي

وتظهر خاصية المعنى الأدبي الجوهرية فهي(متعددة)، والعبارة الواحدة بحسب الدكتور(صلاح فضل) - يمكن أن يقصد بها دلالات مختلفة باختلاف السياقات والأفهام ، وليس هناك سُلطة قاطعة يمكن أن تحدد قصد الشاعر منها، غير أن عقد القراءة الأدبية لا يجبر إنساناً غير مدرب على تذوق الشعر وانتهاكاته الجميلة للغة [1].

١- د. صلاح فضل : تحولات الشعرية العربية .

obeikandl.com

المستوى الدلالي

وشاعرنا يوظف الدلالة الدينية توظيفاً فنياً ، وهذه ظاهرة عنده في كثير من أشعاره ، وقد اكتسب هذه الدلالة من ثقافته وإيمانه الذي ينعكس في شعره مثل قصيدة : (كفّ الحر سيف) التي يقول فيها :

يـا إلهـي كيـف صَـار الكـونُ غابـة
يسـتبيحُ النـاسَ مـن يرمـي حِرَابـه
كـم ضـعيف هـام فـي جـنح الليـالي
سـدّ بـابَ الـريح فاسـتلقى عذابـه

كما يوظف شاعرنا الدلالة "الزمانية " في قصائدْه بحيث نستشف منه تفضيل الزمن بأنواعه المختلفة(الماضي، والمضارع، والأمر) مثل:

وكأنَّهـــا قلبـــي لـــو تعـــرف السَـــبَا
أطعمتُهـــا حبِّـــي وســـقيتها أدبَـــا

من قصيدة بعنوان : (وكأنها قلبي) . ويقول في (سراب).

ارجـع وخُـذ بالحـبّ قَلبـا يافعـاً ضَـحك الزمانُ وقال:مَحضُ سَراب

كمـا يوظـف الدلالـة " الصـحراوية " كمـا مَـر بنـا في قصـيدة (تقول الشمس):(لننبتَ جنةً بين الرمال) ويوظف الدلالة "المكانية ":

obeikandl.com

ففي قصيدة بعنوان : (كفّ المذنب) يهتف.

بغداد يا وجع العروبة شاقني منك السلام فهل يلبى مطلبي

وفي قصيدته (شموع ودموع) يقول :

دانت لُهم قمم الجبال وأينعت صحراؤها الجرداءُ بالعمران

وفي قصيدة (تحية وعرفان) يخاطب العالِم الدكتور / أحمد زويل.

فنلت فخار العلوم الرفيع

على صدر مصر وسام الظفر

أنا الشرقُ أزهو بصنع الرجال

أضاءوا الحياة شموعُ الفكر

وفي قصيدة (العيد) يقول :

مَرّ الهلالُ على البلاد وأدمعت

عيناه عند الصبح حول المسجد

وفي قصيدة (ترنيمات) يقول :

نطوي جبال الوهم تعركنا الرحى

كي تشرق الدنيا يفكر حالم

obeikandl.com

جدائل إيقاعية

وشاعرنا طائر في بستان الشعر، يهوى كل زهرة فيغنى لهواها وشذاها، ويغني للنّدى، والروضِ والنوار وللوطن والطبيعة والناس، ففي قصيدة (وردة العشاق) في ذكرى رحيل الشاعر" نزار قباني " يهتف بزهرة الحب.

أبكيك لا .. ستظل تسكن بيننا
وطناً من الفيروز والمرجان
عقدا من الفن الرفيع وزهرة
للحبّ تسكنُ جَنةَ البستانِ

ويتفتق الكلام عن خيال بمقدار ما تتشقق الحروف، يحمل شاعرنا عصاه السحرية (اللغّة) ويتربع في ظلها على عرشه :

يبست عروقُ الماء وهي مناهل
بين الرياض الخضر والشطآن
قد عشت تنسج للقصيدة عرشَها
فوق المروجِ وأنت كالرّبان

obeikandl.com

تصـــلُ الزمـــانَ قديمـــه وحديثـــه

يـــا وردة العشـــاق يـــا قبـــاني

وحرف النون في الآبيات السابقة يوثق العلاقة بين الدوال ، وتزداد مساحة التجاور الحرفي إذا أدركنا أن الصياغة أحياناً تتحرك في هذا الإطار على أساس التبادل ، على معنى أن الدالين قد يرتبطان بحرف معين ، ثم يرتبط الدال الثاني بدال ثالث، بحرف آخر ، ويستمر التبادل الحرفي لإنشاء جدلية إيقاعية ممتدة ، تجمع بين التوافق والتخالف.

وهكذا تحقق الشعرية جانباً من خصوصيتها وخصوبتها.

obeikandl.com

السماع الملون

والديوان يضج بطاقة شعرية هائلة تستمد عنفوانها مما اختمر فيها من مخزون الشعر العربي العريق من جانب ، ولما تتفاعل به من صور الحياة الملتحمة بتجربة الإنسان العربي من جانب آخر يقول الشاعر :

شُـلّت يمينـك إذ حرقـت سـنابلي

وظنـت أنـك قـد وأدت جهـادي

سـأظل أرفـع رايـة بحجـارة

وأذود عـن قدسـي بكـل عتـاد

للبيـت رب غيـر أنـي ثـائر

للـدار أوقـد شـمعة الأجـداد

ونلاحظ سيادة حرف (الراء) في البيتين السابقين في قصيدة بعنوان : (إلى جندي لا أسميه) ثم انظر إلى قوله في نفس القصيدة:

وحجـارة الغضـب المقيـت تطـايرت

مـن جُـرح مكلـوم وحُرقـة صَـاد

obeikandl.com

حيث يتكرر حرف الراء ، وهذه الظاهرة الصوتية في ضوء نظرية : السماع الملون تشير إلى أن كل حرف يوحي بلون معين ، فهي إمّا أن توحي باللون الأحمر ، أو اللون الأزرق ، أو اللون الأصفر وذلك في القصيدة الموحدة كما هو الحال هنا، بينما تبدو القصائد المسمطة متدرجة الألوان كالموشحات ويمكن ملاحظة ذلك في قصائد الديوان فالشاهد على سيادة حرف الدال قوله في قصيدة بعنوان : في المطار.

لا تَدمعي عند الوداع وسامحي الحُزْنا
وتضوعِي بالصَبر إن مذاقَه أحْلى
قد يفرح المحزون إن بادرته
بالحب صار الودُّ متصلا

أو قوله في قصيدة بعنوان (يا ليتها) حيث يسود حرف (الفاء) :

أراك مرايا البرايا اللطاف
وعصفورة فوق أغصانها

وأهم ما جاء في ديوان (أوراق الندى) هو ذلك البوح المنطوق بهموم النفس والوطن ، وتلك الحيوية الدافقة والحضور الشعري الواضح ، وإحكام

البنيـة النصـية حيـث تتفتـق الـرؤى بمقـدار مـا تتشـقق الكلمـات في معـارج التشكيل.

ويقول:

وصـــحا المســـاء ودق بـــاب قصـــيدتي

وحـــي الســـماء فقلـــت نجمـــي قـــد ظهـــر

فجمعـــت اشـــتات الكـــلام حديقـــة

غـــراء تشـــرق بالخيـــال وبالصـــور

مـــا الـــروض إلا مِـــنْ رحِيـــق زهورنـــا

هـــل تتبـــت الأزهـــار فـــي بطـــن الحجـــر

ويمر بي الوقت وأنا غارق في استمتاعي بقصائد ديوان الشاعر طلعت الهابط الذي يطفو فوق أحلام الأمه وقد أفرغ من وجدانه ما أكسب المفردة خاصتها وأهميتها التي تبين بها دورها الإبلاغي الذي تقصده.

obeikandl.com

obeikandl.com

يـا قلـبُ [1]

يـــا قلـــبُ لا تتكـــدر ... لـــو أنّ أمْـــرًا .. تَعَثَّـــرْ

وخُـــذ بحبـــلِ الأَمـــاني ... فأنـــت فـــردٌ مسّـــير

وأنـــت طـــينُ ومـــاءُ ... وأنـــت رســـمٌ ... مصـــوّر

******

الَسْـــت تملـــكُ ..... إلاّ ... علـــى البَلِيَّـــة ... تَصْـــبِر

فـــلاَ تكُـــنْ لليـــالي ... أرجُوحَـــة ... تَتَكسّـــر

أو حزمـــة مـــن هَشِـــيم ... للنـــار تلقـــى وتُنثـــرْ

فمـــا لجـــرح دواءٌ ... إلا بربّـــك فاشْـــكر

فـــربّ عُسْـــر بليـــلٍ ... مـــع الصَـــباحَ تَيسَّـــر

---

١ - من ديوان " تقول الشمس ".

obeikandl.com

انتظـــار

إنِّـــــي أهـــــديتكَ أوراقِـــــي
ومنحتُـــــك فـــــيضَ الأشـــــواقِ
وقضـــــيتَ الليـــــلَ تســـــامرني
فتـــــدق بوحْيِـــــك أعنـــــاَقِي
اشـــــتاقُك لكنّـــــك تنـــــأي
تتدلـــــل عنـــــد الإشـــــراق

******

وأنَـــــادي عليـــــك إذا ســـــبحت
أفكـــــاري بـــــين الأحْـــــداق
يفضـــــحني لَيلـــــي إن لمسَـــــت
عينـــــاي وســـــادةَ إرهَـــــاق
أتعـــــذّبُ أنتظـــــرك حتـــــى
يتكســـــر طـــــوقُ الإخفَـــــاق

******

obeikandl.com

يـــا مَـــنْ إلهامـــك يبعثنـــي
شـــــعرا كالضـــــوء البـــــرَّاق
وأراك تســـــــــــــــافر لا أدري
مـــن أيـــن تغـــوصُ بأعمـــاقي
أقبـــــل فالغربـــــةُ تســـــكنني
والصـــــمت يمـــــزّق أوراقـــــي

obeikandl.com

إليـــــه [1]

مَــنْ بالحنـــان يــذوبُ يَــا ولــدي
غيـــر التـــي عاشَـــتْ لترعـــاكَ
حملتــك حُبًّــا بــين طَــي جَبينهــا
يـــا عينَهـــا ســـهرت لنجـــواك

******

تُهـديك غُصـناً مـن نضـارة عمرهـا
تحنـــو عليـــك تلملـــم الأشـــواك
وتفـيضُ كـالنهر الـدموعُ إذا جَـرى
دمـــع وهَدهَـــد فـــي الـــدُجي لـــيلاك
أنـت الـذي شـغَل الفـؤادَ ومـا دَري
أن الفـــــؤادَ مســـــخرٌ لهـــــواك
أوصـــاك ربُّـــك أن تكـــرِّم جَاههـــا

١- نشرت في المساء - الشرق - الدوحة- قطر ٢٧ / ٢ / ١٩٩٩. أوراق ثقافية .

obeikandi.com

وتصـــونها مـــن مُكْـــره أوصَـــاك

حتـــى إذا مَـــسَّ الزمـــانُ شَـــبابها

شَـــاخت وآنـــسَ ليلهَـــا ذكـــراك

اخفـض جنـاح الـذلّ قَـدْر وفائهـا

واذكـــر إلاهَـــك نعمـــةً أعطـــاك

يكفيـك أنـك كنـت سِـرًّا مُودعـا

بـــين الحشَـــا والله قـــد سَـــوّاك

obeikandl.com

كفُّ الحرّ سَيفُ[1]

يـا إلهـي كيـف صَـار الكـونُ غَابَـة
يســتبيحُ النــاسَ مــن يرمــي حِرَابــه
كـم ضـعيفِ هَـام فـي جـنح الليـالِي
سـدَّ بـابَ الـريحِ فاسـتلقى عذابَـه

******

يــا نــداءً يســترقُّ الســمَع فينــا
للثكــالَي واليتَــامى البائســينا
فـي بـلادٍ .. كـم سَـقوْهم مـن كئـوس
مترعــات مــن لهيــبِ الحاقــدينا

******

كـل شـبر مـن ثَراهـا صـار قبـرا
الحصــار المُــرّ والأطفــال أسْــرى

١- نشرت في المساء الأدبي.

obeikandi.com

لا تقولــوا محنــةٌ ولســوف تُقضــي

إنـــه عصـــرُ الفتـــوةِ قـــد تعـــرَّى

******

يهــربُ النــاجُون مــن قتــل لقتــل

هكــذا الأقــدارُ شــاءت لا تَقُــل لِــي

إن خيَــر النــاسِ فــي الأرض ابــتلاء

فـــارفعوا الأســـتارَ عـــن قهـــر وذلِّ

******

إنــه " التتــار " يزحــفُ مــن جديــد

عهـــد " هولاكـــو " وإذلال العبيـــدِ

أيــن ســيفُك يــا صــلاح الــدين أيــن ؟

فــي الليــالي السّــود مــن زمــن بعيــد

******

يـــا دعـــاةَ الســـلم زلـــزلتم ديَـــاراً

تـــدعون العـــدلَ أحكمـــتم حصـــارا

كــم تســاوي فــي ظــلام الليــل كيــل

فجـــر الأســـرار والحـــق اســـتجارا

******

أمــةَ الإســلام إن الصــمتَ ضــعف

فــاحملوا الأرواح كــفّ الحــر ســيف

مــزَّق الأعــداءُ أعــراض الضــحايا

فاســتعيدوا المجــدَ أعلامــاً تَــرفُ

******

كــل جــرح صــار نــاراً للتحــدي

يــا رفــاق الجـرح لـيس الصـبرُ يجُـدْي

نحــن خيــر النــاس إن كنــا أيــاد

فــي ســبيل الله عــن عَــزم وكــدّ

*****

شــرفةُ التــاريخ تهتــفُ بــانتصاري

يـوم وحـدت الصـفوفَ غسـلتُ عَـاري

قلــت باســم الله فانشــقت جبــال

حــول آيــات الكتــاب عَــلا فخَــاري

******

يــا رفــاقَ الجُــرح إنَّــا لــن نهــون

opeikandi.com

دينننـــا الإســـلام آنَّـــي يؤفكـــون

لـن نبـالي فـي احتـدام الحـرب موتـاً

فـــاجمعوا الأشـــلاء إنـــا قـــادمون

متى يَبِرُّ الوعد .... بالوعد ؟

عِيـــدٌ بَـــدا والكـــل فـــيَ ســـعْد

وأنـــاَ أكابـــدُ حُرقَـــة البُعـــدِ

غابـــت عُيـــوني عـــن نواظرهـــا

واسْـــتَعبدتنِي آهـــةُ الوجْـــد

مـــرّت ليـــالي لســـتُ أحســـبها

كفراشـــة مـــرِّت علـــى الـــورد

كانـــت لنـــا فـــي صـــحبة مـــددا

يـــا ليـــت لـــم نُحْـــرم مـــن المَـــدد

يـــا ليـــتَ لـــو دامـــت منازلهـــا

وازّينـــــت بالحـــــبِّ والـــــود

خلـــت الـــديار وأثُلجـــت شـــفتي

obeikandl.com

ظمـــآنُ لا أخلُـــو مـــن الكَمَـــد

******

وتمـــــر أيـــــامي تـــــؤرقني

ليـــل بطـــيءُ الخطـــوِ لا يُجْـــدي

والـــــذكريات تمـــــر أبصـــــرها

فـــي كـــل ركـــن هاهُنـــا وحْـــدي

وأطـــلّ فـــي عَـــين الصـــباح بلهفـــةٍ

تغلـــي عـــروقُ الشـــوق فـــي جســـدي

فـــــلا بريـــــد جـــــاء يســـــعدني

ولا حبيـــــب ... قلـــــت ياكبـــــدي

******

عيـــــدُ بَـــــدا وحـــــدي أقضِّـــــيه

لا أنـــس ... لا ســـلوان مـــن أحـــد

فمتـــــى لقـــــاء الشـــــوق يجمعنـــــا

ومتـــــى يبـــــر الوعـــــد بالوعـــــد؟

obeikandl.com

الحـــصاد [1]

إلى الأُم المثالية التي ضحت من أجل إسعاد أولادها فكان حصادها التكريم من الله العلي القدير

قالـت : لمسـتُ النـورَ بـين حشَـايا

والله بـــــاركني علـــــى مَسْـــــعَايا

لمـا رأيـتُ العمـر أشـرق فـي الـدجي

والبشـــرياتُ تلـــوحُ فـــي دنيايـــا

أخلصـــت قلبـــي للأمانـــة حِمْلهـــا

نـــاء الجبـــال ومـــا منعـــتُ عطايـــا

******

واليـــوم يـــا حبـــي يهـــون سُـــهادي

دمعـــي ووجـــدي وابتهـــال فـــؤادي

طالـت ليـالي .. الصـبُر وهـي وثيقـة

بينـــــــي وبـــــــين اللهِ والأولاد

١- جريدة المساء في ١٨ / ٣ / ٢٠٠٢.

openkandil.com

لمـــا رســـمتُ ظلالهـــا وإطارهـــا

ربّـــي مـــلاذي .. عـــدتي وعتـــادي

******

غالبـــت حزنـــي إذْ رمـــانِي بـــالنَوى

وتخطّـــف الأفـــراحَ مـــن قُـــدامِي

وســـقاني كـــأسَ البُعـــد وهـــي مريـــرةٌ

هيهـــات يخلـــو القلـــب مـــن آلاَمِ

فتجلـــدت روحـــي وفَـــاض عطاؤهـــا

حبـــاً ... حنانـــاً مُغْـــدق الإكـــرام

******

ومـــددتُ كفـــيِّ للحيـــاة كريمـــة

لا شـــيء يغرينـــي مـــن اللـــذات

غيـــر ابتغـــاء الحـــب لله الـــذي

فطـــر الوجـــود وأودع الرحمـــات

obeikandl.com

قلــب الأمومــة إذ يــذوبُ صــبابة

مهمـــا رمـــاه الـــدهرُ بالنكبـــات

******

وبــدَا الزمــان يــدقُّ بــابَ رجــائي

وأنـــا أعـــانقُ فرحـــةَ الأبنـــاء

تتـــورد الأيـــامُ عنـــد خُطَـــاهموا

الســـائرون علـــى خطـــى الآبـــاء

أخلـــو إلـــى نفســـي تســـبِّح ربهـــا

حمـــدا كثيـــر الشـــكر للنعمـــاء

******

واليــوم يــا عمــري رأيــتُ حصَــادي

وردًا يفـــوحُ علـــى ربـــوع الـــوادي

والــذكرياتُ تطــلّ مــن عُنــق السَما

وعلـــى القلـــوب تحـــطّ بالإسْـــعَاد

obeikandl.com

هـــذا جـــزاءُ الله لـــلأم التـــي
بسَـــطت جنَـــاحَ الحـــبّ للأكبـــاد

******

يـــا عيـــدُ أشـــرق فـــي ســـمَا دنياهـــا
وأمـــلأ عيـــونَ الأرضِ مـــن نجواهـــا
وأفِـضْ عليهـا النـورَ بعـض عطائهـا
فـــالله كرمهـــا وعَـــزّ خطاهـــا
أوصـــى بهـــا خَيـــراً وصـــار جَميلهـــا
للعـــالمين ... فمـــن تُـــرى وفَّاهـــا ؟

obeikandl.com

في المطـــار

لا تَدمعي عند الوداع وسامحي الحُزْنا

وتضوعِي بالصَبر إن مذاقَه أحْلى

أنا لا أحبُّ من الفراق يشقني

شطرين بُعدا كان أو وصلا

أنت المُنى والشعر إن بكَرت

عيناك تمطر مُهجَتِي عَسلا

******

لا تدمعي قمرُ المساء يظلنا

والهمسُ يفتح بينَنا سُبلا

قد يفرح المحزونُ إن بادرته

بالحبِّ صار الودِّ متصلا

هُزّي جناح الطيرِ وانطلقى

بين السحابِ وأمطري قُبلا

تحي مَوات الروح إن ظَمئت

وتبث فيها النورَ والأمَلا

obeikandi.com

قراءة في دفتر العام[1]

عـــامٌ مضَـــى والقلـــبُ مُضْـــطَرب
ممـــا اعتـــراه الهـــمُّ والصـــخبُ
ثَـــارت ميـــأُه الصـــمتِ نائحـــة
وتفجّـــرت فـــي ثـــورة تَثـــب
قـــد هزّهـــا الإعصـــارُ زلزلهـــا
الفقـــرُ والتشـــريدُ والحـــربُ
والعصـــرُ كالطوفـــانِ فرقنـــا
حتـــى تَرَّهـــل فـــي الـــدجي النســـبُ

******

كنـــا نُؤمِّـــل فرحـــةً تهـــب
دفء الســـلام وينتشـــي الحـــب
حتـــى تنـــال الأرضُ زينتهـــا
تزهـــو فيـــورقُ وجههـــا التعـــب

١- من ديوان (القدس شمس لا تغيب).

obeikandl.com

تَشْـــقَى أمَـــاني القلـــب حـــائرة

فـــي لُجَّـــةٍ والنـــارُ تلتهـــبُ

******

ونظـرتُ فـي الأفـق البعيـد سـحابةً

حجبَـــت عيـــونَ المـــاءِ تقتـــرب

هـذي خيـولُ المجـدِ قـد شـردت

عـــن دربهـــا وتقهقـــر الركـــبُ

فـــلا صـــهيلُ الليـــل ينبئنـــا

عـن الصـباح فبـئس مـا ارتكبـوا

ومـــا اخـــتلاف الـــرأي وحَّـــدنا

بـــل اســـتباحت لحمَنـــا الـــذئب

******

القـــدس جُـــرح الأرض أغنيـــة

نلهـو بهـا يـا ويـل مـن لعبـوا

سَـــعوا لكســـب الـــودّ فانتكســـت

آمالنـــا والـــدهر منقلـــب

obeikandl.com

أيـــن العـــلا والشـــمس ســـاجدة

فـــي خـــدرها تشـــكو وتنتحـــب

حطـت غيـومُ الحـربِ مـن زمـنٍ

فَمـــنْ يعيـــدُ القـــدسَ يـــا عـــربُ ؟

******

لا تعجبـــوا مـــن كســـر طوقكمـــوا

أســـيافكم قـــد مسّـــها العطـــب

يـــاً ابـــن الوليـــدً الجـــرح غربنـــا

أيـــن الجيـــوش النـــورَ قـــد ســـكبوا ؟

بـــاعوا الحيـــاةَ عقيـــدةً رســـخت

والـــدارُ دار الخلـــد قـــد رغبـــوا

يـــا حســـرة الـــدنيا علـــى فـــرس

قـــد توجُـــوه وزانَـــه الـــذهبُ

لمـــا تمنـــى المـــاء مضـــطربا

شَـــرب الهـــوانَ وهـــدّه التعـــب

******

obeikandl.com

عـــام مضـــى والـــنفس فـــي كبـــد
مـــن حزنهـــا هـــل ينفـــعُ العَتْـــبُ ؟
وهـــل ســـيوف الفـــتح ناشـــرة
أقمارهـــــا تتفتـــــقُ الســـــحب ؟
أم الريـــــاح الهـــــوج ناحلـــــة
أبـــــداننا .. يتفجـــــر الغضـــــب
أم الســـلام دخـــان فـــي مباخرنـــا
والليـــل يمـــلأ أفقـــه الطـــربُ
كـــم مـــن عتـــابٍ خـــابَ مقصـــده
أغتيـــل فيـــه الحـــق والســـبب

obeikandl.com

هلالـــي

بَـــان الهـــلالُ ومـــا رأيـــتُ هلالـــي

بـــين النجـــوم المشـــفقاتِ لحـــالي [1]

فســـألتهن فقلـــن لـــي ... صَـــبرا

فلســـوف يطلـــع فـــي المســـاءِ التـــالي

وجلســـتُ فـــوق الشـــطّ أرقـــبُ قَوســـه

ضـــوءاً يلـــوّح كـــي يـــردّ سُـــؤالي

شـــاكٍ إلـــى قلـــبٍ تبلّـــل بالنّـــدى

كـــالوردة العـــذراء وسْـــط رمـــال

بـــاك علـــى وجـــع الفـــراق وغربـــة

يقتـــاتُ فيهـــا الحـــزنُ مـــن أوصَـــالي

******

ونظـــرت للبحـــرِ الصـــموتِ وموجـــه

يعلـــو ويهـــبط فـــي محـــيط خيـــالي

١- من ديوان (تقول الشمس).

obeikandi.com

والــذكريات تمــوجُ بــين جــوارحي
طــال الغيــابُ ومــا شَــدا مــوالي
فمشـيت فـوق الشـوك أحصـدُ ريحَـه
لا شـيء يُغْـري فـي الفضـاءِ العـالي
ورجعتُ رغم الحزن يعصرُ مهجتي
أطــوي المســاءَ مجــدداً آمــالي
لكــن فضــلَ الله كــان بجــانبي
لمَّــا بــدا فــي الأفــق خــيطُ هلالــي

obeikandl.com

هـــي والنجـــوم

ولمّـــا رأتنـــي أســـرِّحُ عينـــي
علـــى أحـــرفٍ مـــن كتـــاب الخيـــال
وأرنـــو إلـــى الـــنَجم يقْـــربُ منـــي
أناجيـــه فـــوق ســـفوح الجبـــال

******

تغَـــارُ وتمطـــر ليلـــي شـــكًا
وتهمـــس ســـرًا أنـــا لـــم أخُنْكـــا
فكيـــف يهـــون هـــواي حبيبـــي
وتـــزرع فـــي القلـــب صَـــخراً وشـــوكا

******

تغـــارين كيـــف مـــن الأنجـــم
ومـــن أحـــرف هـــي لـــم تفهـــمِ

obeikandi.com

ومـــن نظـــرة فـــي عيـــونِ النجـــوم

إذا الـــوحيُ جـــاء وأغْـــرَى دمـــي

******

تغـــارين مِمْـــن وأنـــت معـــي

حروفـــاً تلملمهـــا أضـــلعي

لتصـــنع فجـــر الحيـــاة النبيـــل

علـــى مَفـــرق العـــالم الأوســـع

فـــلا تجعلـــي الشـــكّ عـــين الحيـــاة

ولا تعْـــطِ للـــنجم أي انتبـــاه

فمثلـــك لا تثْنـــه غيـــرةٌ

وهيـــا امنحـــي الـــوردَ بعـــض شـــذاه

******

تغـــارين ممـــن وهـــذا دمـــي

قصـــيدة حـــبّ ألَـــمْ تَعلمـــي

obeikandl.com

أنـــا شـــاعرٌ قـــد عشـــقتُ النجـــوم

وأنـــــت نجـــــومُ الهـــــوى فاسْـــــلَمي

******

ولمـــــا رأيْتـــــي أسّـــــرح عينـــــي

علـــى أحـــرفٍ مـــن كتـــاب الجمـــال

رمـــت نظـــرةَ الحـــبّ تخطـــف قلبـــي

وقالـــــت هنيئـــــاً بهـــــذا الخيـــــال

obeikandl.com

إلـى بغـداد [١]

بغـداد يـا وجـعَ العروبـةِ شَـاقَني
منـك السـلامُ فهـل يلبَّـي مطلبـي
طَلَعَتْ مع الصبح الشموسُ ولم تَبُنْ
نظراتـك الغـرّاء بـين كـواكبي
أواه مـن قلـق يسـاور مهجتـي
هَـلا رأيتـك فـي رحـابِ الموكـبِ

******

وسـألتُ قافلـةَ البريـدِ فـدلّني
عنـك الخطـابُ يقـول جـاء الأجنبـي
يقتـات مـن كبـد الخلـيج وهمـه
نهـبَ الـبلاد وذاك قَصْـد المكسـب

١- المجاهد/ نوفمبر ١٩٩٠. كفر الشيخ- الشرق بالدوحة.

obeikandi.com

ورأيـتُ وجهَـك فـي السـطور غريبـةً
بـين الرفـاق وأنـت كالصـدرِ الأبـي
تتحملـين المـوتَ صـمتك مـذهلٌ
ودمُ المسـاجد سـالَ عنـد المغـرب

******

لا تعجبـي ممـن تَقـاطَر خطـوه
وبنـي الجهـاد علـى الكـلامِ الأَعـذب
ورمـي سـهامَ الشَـجْب . بـين مَحافـل
بـالقول والتشـهير لا ... لا تَعتْبِـي
فلقـد جلبـتِ الغـرَب نحـو بلادنـا
لمـا رميـت النـارَ صَـوب الأقـربِ
ففتحـت بـاب الـريح تعصـف أمـةً
بغـداد عفـوا .. أنـت كـفّ المـذنب

******

obeikandi.com

يـــا ربّ حَـــال لا يســـر لنـــاظر

يبسـت عـروقُ المـاءِ إن لـم تغضـبي

فـــامنح عبـــادك يـــا إلهـــي .. قـــوة

فـي الـرأي تجمـعُ بـين شـمل كتـائبي

كـــي نســـتردَ المجـــد لمـــا نلتقـــي

حـــول الكتـــابِ وتلـــك غايـــة مـــأربي

obeikandl.com

المُغَنِّي [1]

خمســـون عامـــاً أرَاهـــا الفكـــرُ نبـــعُ شـــذاها
مَـــرّت كطيـــف الليـــالي بحُلوهَـــا وأسَـــاها

******

خمســـون عامـــا وعمـــري وذكريـــات صـــباها
الشـــمسُ تغســـلُ ليلـــي والحـــبّ يطعـــم فَاهـــا
ومـــلء عينـــي بهاهـــا ملاعبـــا نهواهـــا
مـــرت كحلـــم جميـــل والـــنفس وامشـــتهاها

******

خمســـون عامـــا وتـــدري أحبابهـــا وعِـــدَاها
الكـــل فيهـــا ســـواء كرملهـــا وحصـــاها
تجـــود حينـــا وتحنـــو وكـــم بكـــت عيناهـــا
فمـــا بلغـــت منـــاي ومـــا رويـــت ظماهـــا

******

١- قيلت في الاحتفال الذي أقيم للشاعر لبلوغه الخمسين.

obeikandl.com

تقـــول يـــا ذَا المغنـــي وتَمتـــت شَـــفَتاها
أضَـــعت عمـــرَ التمنِّـــي ومـــا فهمـــت لُغَاهـــا
ولا قطعـــت جبـــالاً ولا بلغـــت ســـماها
فـــلا تقـــف تَتَأسَّـــى إذا أردتَ عُلاهـــا
فقلـــت والمـــاء يجـــري الحـــبُّ لـــيس يُضَـــاهي
وبـــين جنبـــيَّ قلـــبُ يـــذوبُ وجْـــدَا وآهـــا

******

فمـــا أردت قصُـــوراً وضـــيعةً أو جَاهـــا
الشـــعرُ بعـــضُ جراَحـــي دخانهُـــا ولظاَهـــا
فلـــم تَـــزل تلقَـــاني ولـــم أزلْ أهواَهـــا

دارُ السّـــلام [١]

كيــف الوصــولُ إلــى ذُرا العليــاء
وأنــا الجــريحُ وأنــت بعــضُ الــداءِ
يممــتُ وجهــي شــطَر حُبّــك هائمــاً
مترنمًـــــا بالبيـــــت والإســـــراء
ونشَــقْتُ مــن عَبــق المقــام أريجــه
أيـــام مجـــدك شَـــعَّ بـــالآلاء
هــذا رســولُ الحــقِّ جــاءك ليلــةٍ
فسَــري إليــك النــورُ فــي الظلمــاء

******

يــا قــدسُ يــا عمــراً تسرَّب مــن يــدي
فغـــدوت ألعـــقُ حســـرتي بردائـــي
ســكنت جراحُــك فــي الفــؤاد فأشــعلت
صـــمتَ الرمـــادِ وألهبـــتْ أحشَـــائي

١- نشرت في جريدة الشرق - الدوحة - قطر / أوراق ثقافية.

obeikandl.com

المســـــجدُ الأقصـــــى وأول قبلـــــة

مـــا زال رهـــنَ الأسْـــرِ والإيـــذاءِ

بيـــت الســـلامِ ومـــن يضـــيقُ ببابـــه

غيـــر الطغـــاةِ وعصـــبةُ الجبنـــاء

******

يـــا جنُـــد طـــه والمســـيح ووحـــدة

ضـمَّت صـفوفَ البـأس فـي الهيْجَـاء

زأرت فكـــان النصـــرُ مـــلء ســـمائها

بُشـــرى انـــبلاج الصـــبحِ للضـــعفاء

وســرت تقــودُ المســلمين إلــى العُــلا

ترجـــو الســـلاَم بقـــوةٍ وإبـــاء

ملئـــوا الحيـــاةَ مهابـــةً وكرامـــةً

طـــوبى لمـــن أبْلَـــى مـــن العُظَمَـــاء

******

obeikandl.com

لا تطفئُــوا شُــعل الجهــادِ وأيقظــوِا

مُهــجَ القلــوبِ وغــافلي الشــعراء

واســترجعوا التــاريخ بــين ســطوره

قــبسُ مــن الأنــوارِ والأضــواءِ

******

يــا مصــرُ دامــت للعروبــةِ وقفــةٌ

منــك الجهــاد ووثبــةُ الخُلصَــاء

كنــت المنــار ومــا يــزال بريقــه

قوســاً يظلّــل ســاحةَ الشــهداء

قــدر عليــك وأنــت أمٌ حملهــا

نــاء الجبــال ولــم تَــرُم لثنــاء

******

يــا قــدس عُــذراً إن أتتــك رســالة

مــن مســلمٍ مبتــورة الأعضَــاءِ

لــو كنُــت أُرجــع مــن ترابــك ذرةً

أفنيــتُ عمــري راضــياً ودمــائي

أنـا لسـتُ أملـك غيـر بعـض قصـائد

كلماتهـــا كـــالثورةِ الومضَـــاء

لكــنّ قلبــي فــي هــواكِ معلــقٌ

وأنــا الجــريحُ وأنــت بُــرْء شــفائي

obeikandl.com

ترنيمات

قيلت في حفل تكريم الشاعر

قُـــلْ للحيـــاة ترفَّقِـــي وتبســـمي
هـا نحـن جنـدك مـن ترابـك فـارحمي
تمضـــي بنـــا الأيـــامُ وهـــي عجولـــة
ســـكرى بنشـــوى الحـــبِّ لـــم تتـــألم
تعبـــت خطانـــا والطريـــق طويلـــة
فمتـــى يحـــس القلـــب دفء المَغْـــنَم
لكننـــا والحُلـــم يمـــلأْ أفقَنـــا
متـــورد الخَـــدين حُلـــو المَبْسَـــمِ
نغـدو ولفـح الشـمس يفـرش ظلَّنـا
عزمـــاً وأنَّـــا قـــوة لـــم تهـــزم

******

obeikandl.com

يـا نفُـس هبِّـي مـن رقـادك واخلعـي
ثــوبَ الجفــاءِ وغَــردّي وتَرنمــي
لا تَحتمــي بالصــمت هَــشُ درعُــه
موتًــا أراه وأنــت لــم تــتكلمِ
سَــطع النهــارُ علــى خريفــك هُــزِّه
يثــبُ الربيــعُ علــى المــوات الأبكــم
فيــذيبُ قَهــر العُمــر بــين أنامــلٍ
راحــت تغنــي للزمــانِ القــادمِ

******

خمســون عامــا والمُنَــى موصــولة
الــدهُر يعــركُ قلبهــا لــم تَسْــأم
تتســاقط القطــراتُ فــيضَ عطائهــا
حُبًّــا يــذيبُ الــثلج غيــر مكــتّم
تُعْطــي عطَــاء المخلصــين يزينُهــا
أدبُ الحــديثِ ونــبضُ قلــبٍ راحــم

حسـبي عـزاء أن مسـكَ حصـادِها

هـذا الوفـاءُ فـنعم فضـل المُـنْعِم

******

يـا أيهـا الشـعراء أنـتم صـفوة

للفكـر نبـع فـي مرايـا الحـالم

متـألقُون وفـي جبـين شموسـكم

بـرقُ يبـدد ليـل داجٍ مظلـم

تتـورق الأوطـان عنـد خطـاكمُ

شـعراً وأغنيـة تـذوب علـى فمـي

هـذا لقـاء الحـب يجمـع بيننـا

بالـذكريات وبالصـفاء المفعـم

يحيـي جفـافَ القلـب بعـد شـقائه

والمـرء لـم يهنـا إذا لـم يكـرم

******

يـا سـادتي مرحـى نجـدد بيعـة

ونطـوف حـول دروبنـا كـالأنجم

obeikandl.com

حتـــى إذا مَـــرّ الخريـــفُ وأنشـــدت

شـــفتاه أغنيـــةً وأوغـــل فـــي دمـــي

نطـوي جبـال الـوهم تعركنـا الرحـى

كـــي تشـــرق الـــدنيا يفكـــر حـــالم

******

مازلـــت رهـــنَ العهـــد أوقـــدُ شـــمعةً

للســـائرين علـــى الطريـــق الأَقْـــوم

وأرش عطـــر الـــورد بـــين ربـــوعكم

رمـــز الوفـــاء وذاك قـــدر مكـــرم

قـــد نبلـــغ العمـــر المـــراد وإنمـــا

مـــا قـــدم الإنســـان أعظـــم مَغْـــنَم

فامضـــوا بحـــب الله أنـــتم أهلهـــا

وجنودهـــا يـــا مصـــر حُبَّـــا واســـلمي

obeikandl.com

الرحيـل [1]

في رثاء الأديب الكبير / يحي حقي

ذَوت شـــمعةُ الفكـــر جَـــفّ النَهـــرْ
وكـــم مـــن عزَيـــز طـــواه القَـــدرْ
ومـــا المـــوتُ إلا اغتـــرابُ الشـــموع
إذا شـــاخ فـــي الأفـــق وجْـــهُ القمـــر
تمـــر الليـــالي ومـــاَ تَتْقَضِـــي
عـــوادي المنـــون بشَـــتَى الصـــوّر
ولكنـــه فـــي حيـــاةِ الشـــعوب
إذا عَـــمّ فيهـــا الـــدُجى والضَـــجَر
مصـــابيح فكـــر جلّـــى البيـــان
تُغيـــر وجْـــهَ الزمـــانِ العكـــر

١- نشرت في ديوان " تقول الشمس " ./ المساء الأدبي.

obeikandl.com

وتـــدفئُ قلـــبَ الشـــتاء الرهيـــب
إذا الـــثلج غطَّـــى عيـــونَ البشـــر

******

فيـــا أيهـــا الفـــارس العبقـــري
ويـــا مـــن ركبـــت قطـــار الســـفر
إلـــى عـــالم الغيـــب حيـــث الضـــياء
تـــألق بـــين حنايـــا الحفـــر
شَـــمائلك الخُلـــق عنـــد اللقـــاء
أديـــب العلـــوم إذا مـــا شَـــعر
وقنـــديلك العبقـــري الســـمات
كقيثـــارة ثَـــمّ وقـــت الســـحر
تهـــيمُ إذا مسَّـــها العنـــدليبُ
كتابـــا ونغمـــا يـــذيب الحجـــر
صـــلاة يقـــدس ... محرابهـــا
فيـــورق وجـــهُ النَّـــدى والزهـــر

obeikandl.com

ويـــا نســـمة فـــي رحـــاب الحســـين

وقنـــــديل زينـــــب أنَّـــــي ظَهـــــر

تمـــــسُّ يـــــداه العيـــــونَ اللـــــواتي

إذا مسّـــــها الزيـــــتُ شـــــفَّ البصـــــر

ويـــا شـــمعة فـــي الـــدجى تصـــطلي

لهيـــــبَ الفـــــراق إذا مـــــا اســـــتعر

ســـنلقي لـــكَ الوقـــتَ طَـــي الغـــروب

دفـــــاترَ عشـــــق لتـــــرو السِـــــيَّر

ونلقـــــاك وعـــــدًا ففـــــي الأمســـــيات

موســـيقى الأمَـــاني وبـــوح الـــوتر

ونلقـــــاك عطـــــرَ الكـــــلامِ الشـــــهي

وأقصوصـــــة فـــــي سِـــــجل ... غَبـــــرْ

ويـــا ســـيدي هـــذا قَـــدْر الرجـــال

فَـــنمْ فـــي رِحـــاب النعـــيم وقَـــرْ

obeikandl.com

يا إلهـــي [١]

يــا إلهــي نجنــي مــن ظُلــم نفســي
لا تَــدعني تائهًــا فــي بحــر يأســي
إننـــــي جـــــاوزتُ قـــــدري
للهـــــوى أســـــلمتُ أمـــــري
فـاعفُ عنـي يا إلهـي

******

أنـت بـابُ الحـق فـافتح لـي رحابـك
إن أكُــن أخطــأتُ فــامنحني ثــوَابك
حَـــار فـــي أمـــري دليلـــي
كـــن مُعينـــي كُـــن ســـبيلي
واعـف عنـي يا إلهـي

******

١- الشرق . الدوحة - قطر.

obeikandl.com

مـن مُعينـي فـي كروبـي مـن معينـي؟

مـن أنيسـي حـين تضـنيني ظنـوني؟

يـــا مُنَـــى عقلـــي وقلبـــي

أنـــت ســـلواي وحُبـــي

فـاعفُ عنـي يا إلهـي

******

أنـا لا أبغِـي سِـوي لُقيـاك ربِّـي

تائبـاً مـن كـلِّ عصـيان وذَنْـب

فاقبـــل التوبـــة منـــي

أنـــت جـــاهي لا تـــدعني

فـاعف عنـي يا إلهـي

obeikandl.com

تحيـــة وعرفـــان [1]

قصيدة مهداة للعالم المصري د. أحمد زويل

بمناسبة حصوله على جائزة نوبل في الكيمياء

صَحا الكونُ من رقدةٍ وانبهرْ
وهزّ المشاعر وقْع الخبرْ
وطارت مع الفجر أصداؤه
فأسعد بالفوزِ كلّ البشر
وقال له النيلُ يَا صاحبي
أنا شاهدُ العصر مُنذ الصغر
رأيتُك بين حنايا الخلودِ
على الشاطئين تطيل النظر

١- نشرت في جريدة المساء الأدبي في ٣١/ ١/ ٢٠٠٠م والقيت في مهرجان تكريمه في نفس العام.

obeikandl.com

تعيـــــدُ الملامـــــحَ للغـــــابرين
وتحـــــي العلـــــومَ وهـــــذا أثَـــــرْ
إذا جـــفّ نهـــرُ اكتشـــاف الحيـــاة
خرجـــت إليهـــا بشـــتى الصـــوّر

******

علـــى مقعـــدٍ مـــن عبيـــر الزهـــور
توسّـــدت بـــالعلم ظَهْـــر القمـــر
تَبـــاهي بـــك الغـــربُ مـــن مشـــرقي
وروتـــك مصـــرُ فكنـــت الأبَّـــرْ
فيـــا أيهـــا العـــالم المســـتنير
ويـــا منحـــة الله لمـــا .. أمَـــرْ
تجـــاوزت خـــط الزمـــان الرتيـــب
مـــرور الثـــواني كلمـــح البصـــر

obeikandl.com

فــلا الوقــتُ يوقــفُ نــبض الحيــاة

ولا العلـــم يســـكن بـــين الحفـــر

******

أعــدت مــع الكشــف روح التحــدي

وجهـــد المثَـــابر لمَّـــا صَـــبر

وفاضـــت عليـــك عيـــونُ الســـماء

وألُهمـــــت بـــــالعلم والمبتكـــــر

فنلـــت فخـــارَ العلـــوم الرفيـــع

علـــى صـــدر مصـــر وســـام الظفـــر

******

صَـــحا الكـــونُ يفخـــرُ بـــالمنجزات

وكيميـــا اكتشـــافك فـــيمن غَبَـــرْ

فَيـــا مَـــنْ رصـــدت انشـــطار الثـــواني

شـــعاعاً يبشِّـــرُ أنَّـــي ظَهـــر

obeikandi.com

ســـتبقي ســـجلاً بصـــدر الزمـــان
واســـما يُحـــرّكُ قَلـــبَ الحجـــر
ومـــدَّ لـــه النيـــلُ جســـرَ اللقـــاء
وعـــانق بالحـــب كـــفَّ القـــدر
وســـارَ مـــع الشـــمس فـــي صـــحبة
ومـــن شـــرفة المجـــد غَنَّـــي الـــوتر
أنا الشرقُ أزهـــو بصـــنع الرجـــال
أضـــاءوا الحيـــاة شـــموعُ الفكـــر

obeikandl.com

لا تـــرحلـــي [1]

إلى ابنتي وهي مسافرة

لا ترحلـــي فالبعـــدُ فـــوق تحملَّـــي
وترفقـــي بالقلـــب حُبّـــك قَـــاتلي
حَسـبِي مـن العمـرِ المسـافر لحظـةً
غـــراءَ تخطـــرُ فـــي ســـماءِ قـــوافلي

******

لا ترحلـــي فلكـــل عَاصِـــفة مَـــدى
أنـــت ابتـــداءُ العمـــرِ نعـــم المُبتـــدا
أنـت اخضـرار الضـوءِ حَبـات النـدّى
لمـــا مَـــدَدت الكـــفّ كنـــت المـــوردا

******

قـد كنـتُ أشْـقَى غيـر أنـك كنـتِ لـي
هَمســـاً ينـــاغش لهفـــةَ المســـتعجبلِ

١- الأهرام المسائي.

obeikandl.com

يـا مَـن وهبتـكِ مـن عَبيـر تخيّلـيُ
وجْــداً يــؤجج صَــدر حُــبّ الأَولِ

******

لا ترحلــي فالنــارُ تأكــلُ مِعصَــمي
مـــا بـــين دمعـــةِ عَابـــد وتبســـمِ
أنـا لسـتُ أقـوىَ مـن رحيلـك فَـارحمي
كَبـد المشـوقِ فقـد نسـجتُك مـن دَمـي

******

أنـــت المُنَـــى وربيعنـــا رؤيـــاك
هَجَــم المســاءُ وقــد خَــلا شــباكي
مــن ناظريــك ومــن دَلال هَــواك
أحبيبتــي هــل يــا تُــرى أنســاك ؟

******

جَـددتِ حُزنـا بـين جنبـي اشـتعلْ
أوَّاه مــن وجِــع الفــراق ولا تَســلْ

يـا أيهـا المحـزونُ هـل لـك مـن أَمـلْ

فيجيـب دمـعُ العـينِ : إنْ طَـال الأجَـلْ

******

لا ترحلـــي فلقـــد هَزمـــتِ أبـــوَّتي

وشـكوتُ منـك إليـك دمـعَ صّـبابتي

وبـرغم حُزنـكِ قلـت حَانـت رحلتـيِ

أو لـم تكـن تَـدرِي وهَـذِي قِسـمتي؟

obeikandl.com

ســـراب

ولَّـــي الصِـــبا وتقهقـــرت أيـــامي
هـــل للصـــبا مـــن عَـــودة ومـــآبِ ؟
أبكيـــه عُمـــرا ناعمـــاً متـــوردًا
وأظـلّ أرشـفُ مـن رَحيـق رِضـابي[١]

******

ويكـــادُ يســـمعُ شَـــكوتي متجـــاهلاً
وخْـــز المشـــيبِ ولـــوعَتي وعَـــذابي
وأكـــادُ أســـمعه يقـــولُ معاتبـــاً
قُـــلْ للزمـــان إذَ أردت إيـــابي
ارجـــع وخُـــذ بالحـــبّ قَلبـــا يافعِـــاً
ضَحك الزمانُ وقال:مَحضُ سَراب[٢]

١- الرضاب : الريق الحلو.
٢- السـراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء.

obeikandi.com

وردة العشاق [1]

في ذكرى رحيل الشاعر الكبير نزار قباني

أبكيك لا ... أبكي القصيدةَ والمعاني
رحَلت إليكَ تقولُ:ما أشْقَاني
قد عشتُ أنعم في رحَابك أرتوى
ماءَ المحبةِ .. والحبيب سَقاَني
شهد الحروف وتلك بعض قوافلي
زادى إليك وحُرقتي ودخاني
فكيف أحيا بعد رحْلِك سيدي
ومن الأديبُ يصوغ ما أشْجاَني؟

******

يا فارسا أمطرتَ شعرى ثورةً
وسَقَيتني وَجْدا ونهرَ أغَاني
فتألق النيروزُ بين دفاتري
لما أذبتَ العطرَ تحت لساني

١- اللواء العربي./ الأخبار / المساء الأدبي من ديوان (تقول الشمس).

obeikandl.com

مازلــتُ أحلــم بانتفاضــةِ جُرحنــا
وصــدى الصــهيلِ كدفقــة الفيضــانِ
مازلــت أحلــم بانتصــارِ عُروبــة
كانــت لنــا فــي سَــالف الأزمــانِ
أرنــو إليــك وأنــت تنثــر مِلْحَنــا
ســيفا يــرد الحــق للإنســان

******

يــا شــاعرا عــرف الطريــقَ إلــى العــلا
ارجــع إلــيّ .. الشــعرُ بعــدُ يعُــاَني
يُغْتَــال قَهــرا والقصــيدة جُرحهــا
قَطْــر مــن الأوجــاعِ والهــذيان
هــم بــدلُّوا وجــهَ الحيــاةِ ولــم يعــد
وتــرٌ يحــنّ لرنــةِ الألحــان

******

أبكيــك لا .. ســتظل تحلــم بيننــا
بالقــدس حُــرا فــي سَــما الأوطــان

أبكيــك لا .. ســتظل تســكن بيننــاٍ

وطنــاً مــن الفيــروز والمرجــان

عقــدا مــن الفــن الرفيــع وزهــرة

للحــبّ تســكنُ جَنــةَ البســتانِ

مــا زال يخفــقُ فــي ســمائكَ طــائرٌ

مهمــا طــواكَ الدهــرُ فــي أكــفان

******

يــا سيــدي هَجــر المغنــي دارَنــا

لمــا رمانَــا المــوتُ بــالأحزان

يبســت عــروقُ المــاءِ وهــي مناهــلٌ

بــين الريــاض الخُضــر والشــطانِ

قــد عشــت تنســج للقصــيدة عرشــَها

فــوق المــروجِ وأنــت كالرّبــان

تصــلُ الزمــانَ قديمــه وحديثــه

يــا وردة العشــاق يــا قبــاني

obeikandl.com

مـــاذا جـــرى ؟

مـــاذا جَـــرى يـــا عـــينُ ضـــمينا
نهـــرُ الهـــوى مـــا عـــاد يروينـــا ؟
فتفرقـــــت مـــــن بيننـــــا شـــــعبُ
راحـــــت تـــــروع أمـــــن أهلينـــــا
لـــــم تكثـــــرت والغـــــدر ديـــــدنها
تعلـــى الكتـــاب وتطمـــس الـــدينا
هـــل هـــذه مصـــر التـــي ضـــحت
مـــــن أجلنـــــا حبـــــا لتحيينـــــا ؟

******

رُحمـــاكَ ربّ العـــرشِ مـــن زمـــنٍ
أودَي بنـــــا هَـــــزّ الموازينـــــا
كنـــا وكَـــان المجـــدُ ... عزتنـــا
نشـــــدوُ بـــــه نُعطيـــــه يعطينـــــا

obeikandl.com

والأرضُ كـــم سَـــادت لنـــا زمنـــاً

نهزهـــــا يخضـــــرُّ وادينـــــا

والشـــمسُ مـــا برحَـــت لنـــا بيتـــا

تَمـــــلا البـــــوادي والبســـــاتينا

والســـحب إن مَـــرّت علـــى بعـــدٍ

مَهمـــا نـــأت بـــالخير تأتينـــا

والـــــرأي إن قالـــــت خلافتنـــــا

والنصـــــر إن خضـــــنا الميادينـــــا

قرآننـــــا دســـــتورُ عزتنـــــا

نزهُـــو بـــه فخـــراً ويهـــدينا

سُـــدنا بِـــه زمنـــاً ومنزلـــة

بـــين الـــورَى مجـــدا وتمكينـــا

فكيـــف نَطـــوي اليـــوم جـــذوتنا

تحـــتَ الثـــرى مُـــرّ تجافينـــا

obeikandl.com

رمـــل الشـــظايا شَـــج أوردتـــي

يـــا قـــومُ ا مـــا الأحـــداث تنســـنيا

طفـــرت دمـــوعُ الشـــمس نائحـــةً

فـــي أضـــلعي تبكـــي أمانينـــا

حتـــى القصـــائد جـــفّ موردهـــا

يـــا قلـــب إن الشـــعرَ .. يرثينـــا

فلتنهضـــوا والفكـــر يـــدفعنا

نحمـــي الحمـــى ... والله يهـــدينا

******

يـــا مصـــرُ إنّ الحـــب فـــي دمنـــا

عصـــفوره الغرّيـــد يشـــجينا

فمـــن حَبـــاك الخيـــر عـــن طيـــب

نســـعى لـــه طوعـــاً محبينـــا

ومـــن رمـــاك الشـــرّ يحصـــده

يَفْنَـــى بـــهِ .. موتـــاً وتأبينـــا

obeikandl.com

كفـــاك بعـــداً

أرى زمـــــاني تـــــولَّى ... الحســـنُ فيـــه تَخلّـــى
لمـــا رحلـــتَ حبيبـــي ... ولـــم أعُـــد أتملّـــى
ورحـــتَ تظلـــم قلبـــي ... كـــلا وحبّـــك كَـــلا
ألـــم تكـــن لفـــؤادي ... منـــارة ومُصَـــليَّ

******

وكنـــتَ نـــوراً وظـــلا ... أيَّـــان طيفُـــك حَـــلاّ
مـــلأت دنيـــا وجُـــودي ... ولســـتُ أنكـــر فَضْـــلا
يـــا غنـــوةً فـــي لســـاني ... تقـــال صُـــبْحا ولـــيلا
يـــا نبضـــة فـــي دمـــائي ... مـــا كـــان قبلـــك قَـــبْلا
فعُـــد إلـــيّ حبيبـــي ... إن عـــدتَ فـــالعودُ أحلـــىَ
وزِدْ بحبـــك وصـــلا ... كفـــاك بُعـــدا وقـــتلا

openkandil.com

إلى جندي .. لا اسميه[1]

شُـــلَّتْ يمينُـــك إذ رمَيـــت فـــؤادي
ولـــــدي وتلـــــك فجيعـــــةُ الأكبـــــادِ
لـــو كنـــت تعلـــمُ مـــا العلاقـــة بيننـــا
أو ذقـــــت يومًـــــا نعمـــــةَ الأولادِ
أو مـــــسَّ جلـــــدَك قبلـــــةٌ عذريـــــة
أو جُـــنّ ليلـــك وهـــو بَعـــدُ ينـــادي
أبتـــاه اقبـــل كـــي تبـــلَّ لـــي الظمـــا
وامـــــدد يـــــدَيك برفقـــــةِ ووداد

******

لكنَّـــــك الجَهـــــم البليـــــد ولا أرى
إلا عيـــــونَ بشـــــاعةِ الجَـــــلاد
لمـــا اصـــطفاك العـــارُ تغتـــالُ السَـــنا
والبســـــمةَ البيضـــــاءَ بالأحقـــــاد

******

١- المساء الأدبي ٦ / ١١ / ٢٠٠٠. ٢- اللواء العربي ٧ / ٢ / ٢٠٠٢ .

obeikandi.com

سـالت دمـاءُ الـورد تفتـرشُ الثَـرى
والنـارُ تصـرخُ فـي سـمَاء بـلادي
كفنـت حُزنـي فـي ثِيـاب أبـوتي
وعلـى يَـدي حملـتُ آخـر زادي
ورفعتـه وطـنَ الإبـاءِ علـى فَمِـي
ورسـمتهُ وشْـمًا علـى الأجسـاد
وحجـارة الغضـب المقيـت تطـايرت
مـن جُـرح مكلـوم وحُرقـة صَـاد

******

شُـلَّت يمينُـك إذ حرقـت سـنابلي
وظننـتَ أنّـك قـد وأَدْت جِهـادي

******

سـأظلّ ارفـعُ رايـةً بحجـارة
وأذودُ عـن قدسـي بكـلّ عَتـادى
للبيـتِ ربُّ غيـر أنِّـي ثـائر
للـدار أُوقـد شـمعةَ الأجـداد

obeikandi.com

خيـوط النـور[1]

علـــى حِجْرهـــا يرقُـــد الطيبـــون
وفـــي راحتَيهـــا عبيـــرُ النَّـــدى
يســـــــبّح لله ... والعابـــــــدون
علـــى مَفـــرق الشـــوقِ مَـــدُّوا يـــدا
تعـــانق كـــفَّ الســـماءِ ... وتهفـــو
إلـــى لمســـةِ النـــور حيـــثُ ابتـــدآ
تـــأبَّط ظهـــرَ البـــراقِ وطـــارَ
وحـــين أتاَهـــا أتَـــى ســـيدا
تشـــق لـــه المعجـــزات الكبـــارُ
وكـــل بليـــغ لـــه أنْشَـــدا
ولامـــس بالحـــبّ أحجارهـــا
فلمـــا رآه الضـــلالُ اهتـــدى

******

١- جريدة كفر الشيخ من ديوان (القدس شمس لا تغيب)

obeikandi.com

فيـــا قـــدسُ يـــا واحـــةَ المتعبـــين
إذا الليـــــلُ جَـــــاءك واســـــتعبدا
وصـــبَّ علـــى ســـاعديك الجحـــيم
وأوْغَـــل فـــي القهـــر ثـــم اغتـــدى
يـــدنِّس أرضَـــك باســـم الســـلام
وبـــاب الســـلامِة قـــد أُوصـــدا
لـــك الله يـــا وجهـــةَ الأولـــين
ويـــا نظـــرة الوجـــد والمبتـــدا
نحبـــك شـــامخة فـــي العيـــون
إذا مسَّـــك الشـــوك نحـــن الفـــدا
ســـنلقي لـــك الوقـــت يـــا زهـــرة
وجُرحـــك فـــي القلـــب لـــن يخمـــدا
فصـــبرا ففـــي الأفـــق بـــرق الســـماء
بشـــارة حُـــبٍّ غَـــدَا موعـــدا

obeikandl.com

أوراقُ النـّـدى

أَترضَـــى لقلبَـــي أن يُوصَـــدا
وأن يُجْهــض الحــبّ حيــثُ ابتـدا
رأيتــك حــين انفــلاتُ الضــياء
شــعاعا يشُــق غبــارَ المــدى
واســما يــزيّن وجْــهَ الســنين
ربيــع المواســمِ والمنتــدى
فاطمعــتَ حُلمــي بالبشــريات
وأحييــت قلبًــا غَــدا منشــدا
وقوسًــا يظلــل عَــرش المســاء
إذا ران للــنجمِ أن يخمــدا

******

لــك الحــبُّ والشــعُر والــذكريات
لــك العمــرُ والأغنيــاتُ فــدَى
فيَــا طَــائري عُــدْ نسـيَم الصــباح
إذا مــرَّ بالقلــب رَقَّ النَّــدى

obeikandi.com

أيــن المفَــر؟

قـالوا اسـترحتَ مـن المتاعـبِ والسـفر
لمـــا أُحلـــتَ وذاك شَـــأنك والقـــدرْ
وأتَـوا إليـك وقـد خَلعـتَ رداءهـا
وتجمّـع الأحبـابُ حولَـك .. للسـمر
أو لـــم تَـــر أن القيـــودَ مذلـــة
قضـبانُها الصـماءُ سـجنُ للفكـر
فـاطْلق طيـورَك فـي الفضـاء مسـبحا
واخلـع قمـيصَ الشـعر قـد حـلّ الكبـر

******

يـــا أيهـــا الرفقـــاءُ مهـــلاً إننـــي
والشـــعر والشـــعراءُ عشـــاقُ الـــوتر
تتجـــددّ الأيـــامُ فـــي أوراقِنـــا
مهمـا يشـيخُ العمُـر أو يخَفـي القمـر

obeikandl.com

مـا الـروضُ إلا مـن رحيـقِ زهورنـا
هل تنبت الأشجارُ في بطن الحجر؟

******

قـالوا: وهـل للشـعر عمـر يرتجـي
أو لسـت تـدري أنـه مثـل البشـر
قلـت اسـتحال الـرأي فيمـا بيننـا
غضـب القصـيدة هـزّ أعنـاق الشـجر
وتسـاقطت أوراقُهـا فـي رقـة
مـاذا تـرى لـو جَـفّ نبـعُ أو نهـر؟

******

قالوا استرحت وما عليك من السهر
هـذا ربيعـك والشـباب المنتظـر
قلـتُ اسـتفاق المـرءُ مـن وجَـع ومـا
شـأن الأديـب إذا تَـألق فاسْـتعر

obeikandl.com

لـم يثْنــه شـوكُ الحيـاةِ عـن الهـوى
واللحـــنِ والأنغـــامِ والقلـــبِ الأبّـــر
مـــا العمـــرُ إلا رحلـــةٌ محســـوبة
الموت بعضُ حصَادها .. أين المفَّر؟

******

وصـحا المسـاءُ ودق بـابَ قصـيدتي
وحْـيُ السـماء فقلـت نجمـي قـد ظهـر
فجمعـــت أشـــتات الكـــلام حديقـــة
غنـــاء تشـــرق بالخيـــال وبالصـــور
قـــالوا ســـلمت الـــرأي أنـــك شـــاعر
والشـعر مثـل المـاء حـدِّث لا حـذر

obeikandl.com

يـــوم الوفـــاء[1]

في يـوم تـكريم المعلمـين الذيـن أحيلـوا إلى التقاعـد
بعد أن أدوا رسالتهم على أحسن ما يكون

قالـــت : وفضـــلُك سَـــيدي وجَبَـــا
إنِّـــي أحُبـــك فـــاخْلع الرُتَّبـــا
هـــذا زمـــانُ مَـــرّ . فرقـــده
كـــأن طيفـــاً بارقـــاً هربـــا
فاجعـــل حـــديثك للوفـــا عهـــدا
قـــم للرجـــال مقـــدراً أدبـــا

******

وغـدوت انسـج أحرفـاً مـن مهجتـي
وأزفّ شِـــعرا طيبًـــا رطبـــا
وأعيـــدَ ملحمـــةَ الخلـــود لصـــفوة
منحـــوا الحيـــاةَ الجهُـــد والتعبـــا

١- القيت في مهرجان تكريم المعلمين.

obeikandl.com

ورووْا عــروقَ الصــبر فــي دعــة

حتـــى اســـتقام العـــودُ فانتصـــبا

******

مــا جئــتُ أمــدح حاكمــا متســلطا

وأقـــول شِـــعرا ناعِقًـــا كـــذبا

بــل جئــت أوفــي الــدين يــدفعُني

حــبّ الوفــاءِ ... أشــرّف النسَــبا

فالشــعرُ نــارُ الحــبّ إن خَمــدت

مــات الفــؤاد وبــئس مــا ارتكبــا

******

يــا ثــروَة الأجيــال هــذا يــومُكم

بعـــض الوفـــاءِ وفضـــلكم غَلبـــا

قالــت: ونعــم الــرأي وابتســمت

تعطــي الأمــان وأمطــرت ذهبــا

obeikandl.com

إن المعلـــمَ بـــين العـــين مســـكنه

مَـــلأ الســـماء وجـــاوز الشـــهبا

وأضـــاء ليـــلَ الجهـــلِ فانقشـــعت

عنـــه الغيـــومُ وأوجـــبَ الأدبَـــا

فلترفعـــوه مكانًـــا بـــين صـــحبته

ليعـــدّ جـــيلا واثقًـــا صُـــلْبَا

******

يـــا مـــن أتـــاكَ الموعـــدُ انفرجـــت

عنـــك الهمـــومُ وكنـــت مضـــطربا

قُـــم للحيـــاة وجـــدّد مـــن نضـــارتها

فـــالمرءُ غيـــر الحـــبّ مـــا اكتســـبا

واغـــنم رحيـــق الـــروح مـــا ســـطعت

شـــمسُ الـــوداد وودع الغضَـــبا

******

مـــن قـــال إن الشـــمس راحلـــة

خلـــفَ الغيـــوم تعـــانقُ الســـحبا

obeikandl.com

هــذا ابتــداء العمــر جــدّد بيعــة
للــــنفس قـــال المـــرء أو كتبـــا

******

لا تنــدمنَّ علــى الأيــام مــا انصــرمت
مـــا كـــان منهـــا شـــأنه عَجبَـــا
كـــالريحِ تمـــلأ كـــفّ دنيانـــا
كـــالحلم إن عانقتـــه هَربـــا
ســـتمر قافلـــةُ الزمـــان تضـــمنا
فـــي موعـــد وتواصـــل الركبـــا
فـــاغزل خيـــوطَ الفجـــر برديـــة
فـــالفجر رمـــزُ نهـــارك اقتربـــا

obeikandl.com

ديـــالـــوج[1]

قالـت لـه ... والـنفسُ إن عفّـت سَـمتْ
يـــا صـــاحبي قـــد هَبّـــت النســـماتُ
وأطـلّ فجـرُ الحـبّ مـن بـين الربـى
متعطـــــرا وتفتحـــــت زهـــــراتُ
فـــاطلق عنانَـــك للجمـــالِ وفُـــزْ بـــه
مـــا العمـــرُ إلا ومضـــة ورفـــات

*****

قـال اسـمعي والقـول عنـدي إن صَـدقْ
أنِـا قـد عشـقت المـالَ نجمـا يـأتلقْ
هـــو ســـيد الأشـــياء يرفـــع قَـــدرها
فلـــم التغـــرّب والتوجـــع والقلـــق

١- نشرت في جريدة كفر الشيخ - اللواء العربي. .

obeikandl.com

لا تجزعـــي فلقـــد عشـــقت بريقـــه

ثـوب النعـيم وهـل يعاتـبُ مـن عشَـق

******

قالـــت لـــه مـــا كنـــت يومـــا شـــاكيا

مُـــرّ الحيـــاة وقـــد عرفتُـــك شَـــاديا

وغـــدوت تحلـــم بـــالنعيم تَسُـــدْ بـــه

مـــاذا جـــرى حتـــى كســـرت قلاعيـــا؟

فقطعـــت حبـــلَ الوصِـــل ســـاعة غفلـــة

ارجـــع وفُـــزْ بالحـــبّ قلبـــا راضـــياً

******

قـــال الرضَـــا حلـــم الحيـــارى التعســـاء

هـــم بـــدلوا الـــدنيا وهـــاموا غُربـــاء

لـــم يطلبـــوا مجـــداً يـــدوم علـــى المـــدى

وجـــه الحيـــاة يشـــوبه طفـــحُ ومـــاء

******

obeikandi.com

قالت لـه: يـا صـاحبي أنـا لسـت مِنْكَـا

فلقـد ملكـتُ الأرض بسـتانا وملكـا

نحـــن الـــذين تلطخـــوا بـــدمائها

ورمَـوا فـي وجْهها صَـخْرا وشَـوْكا

فتصـــــدعت أرواحنـــــا مقهـــــورة

والصـدق أصـبح لعنـةً والحـبّ شَـرْكاَ

******

وسـمعتُ صـوت نحيبَـه شـقّ الفضـاء

والحـزن يعصـرُ قلبـهَ عنـد المسـاء

كـــان القطـــارُ يمـــر وانتبـــه القـــدر

هبـت ريـاحُ المـوت تعصـف بالصـور

يـا صـاحبي ... قـد غـرّك المـالُ الـذي

بهـر الـورى والـروحُ عنـدك تحتضـر

obeikandl.com

وما الحبيب يجارى

نَشــر الضــياءَ علــى الــبلادِ وسَــارا
نجمــــاً يتــــوّج أفقنــــا ومنَــــارا
مستأنســـــا بـــــالله يبعـــــثُ أمـــــةً
مـــن رقـــدةٍ ويصـــحُ الأفكـــارا
حتــى اســتقامَ الــرأي وانصــاع الــورَى
صـــفاً يـــردد اســـمَه المختـــارا

*****

لكــن قهــرَ المشــركين قــد انبــرىَ
بـــالظلمِ يمحـــقُ دعـــوةً وتبَـــارى
فســـقوه مـــن كـــأسِ التحـــدّى مـــرة
ورمـــوه حقـــدا بـــالجنون مـــرارا
وهــو الأمــين علــى الرســالة فضــلها
للعــالمين .. الخلــقُ بَعــد حيــارى

obeikandl.com

فمضـــى ليشـــكو النـــاس مُـــرّ جهالـــة

ويقـــول: قَـــومي اســـتكبُروا اســـتكبارا

يـــارب فاشـــهد أنـــت بـــابي مقصـــدي

وأنـــا رســـولك فاقبـــل اســـتغفارا

******

رحلـــت قلـــوبٌ ســـاندته بحبهـــا

حفظـــت عليـــه الـــدفءَ والأســـرارا

هـذي خديجـةُ قـد خَلَـتْ مـن بعـدها

دنيـا الحبيـبِ فمـن يضـيء الـدارا

ومـــن يســـاند فـــي النـــوازلِ غيرهـــا

ومـــن يزيـــل الهـــمّ ليـــلَ نهـــارا

ومـــن يـــدثّر بالمحبـــةِ خـــاطري

لمـــا أتـــى جبريـــلُ هَـــزّ الغَـــارا

نعـــم المعـــين إذا التمســـتَ ودادهـــا

ردت أفـــول الجهـــل والأخطـــارا

obeikandl.com

فأتـــاه فضـــلُ الله أُشـــرف مَنْـــزلٍ

للأنبيـــــاء وهيـــــأَ الأســـــفارا

فـــإذا البـــراق يتـــوقُ مِســـك محمـــد

شَـــدّ الرحـــال إلـــى الســـماء وطَـــارا

يختـــال فخـــراً بالحبيـــب المصـــطفى

مـــلأ الســـماء محبـــةً ووقـــارا

إســـراؤه كالعيـــد يغســـل حزنـــه

فـــي رحلـــة ويبـــث الاســـتقرارا

******

وهنـــاك فـــي القـــدسِ البديعـــةِ آيـــة

والكائنـــــاتُ تـــــردّد الأشـــــعَارا

صـــلّى محمـــد ثـــم عـــرّج للســـما

نَجمـــا يضـــيء هدايـــةً وفخـــارا

جبريـــل صَـــحْبٌ يســـتظل بظلـــه

(اقـــدم محمـــد) وارفـــع الأســـتارا

obeikandl.com

أنـــت الحبيـــب وعنـــد ربـــك ســـيد

يـــا مَـــن ملكـــت القلـــب أنّـــى ســـارا

وهنـــاك ينكشـــفُ الحجـــاب لوجهـــه

فيـــرى الحقـــائقَ ينهـــل الأنـــوارا

الجنـــة الكبـــرى ونبـــع نعيمهـــا

والحـــور تنثـــرَ حولـــه الأزهـــارا

وملائـــك الـــرحمن تـــذكر ربَّهـــا

حَمـــدا تـــردد اســـمه اكبـــارا

بلـــغ الكمـــالَ فخـــاب كـــل مكـــذبٍ

لمـــا بلغنـــاَ الكوكـــبَ الســـيارى

نطـــوى الوجـــودَ نجوبـــهُ فـــي دهشـــةٍ

ســـبحانَ مـــن وهَـــب العقـــول منـــارا

******

عـــاد الحبيـــبُ إلـــى فراشـــه واثقـــاً

لـــم تَغـــفُ عـــينٌ والأنـــامُ ســـكارى

obeikandl.com

ذهبــت غيــومُ الحــزنِ لمّــا قــد رأَى
شــمسَ العنايــةِ يمنــةً ويسَــارى
رسَخت معـاني الحّـب عنـد المصـطفى
والعــزم يمــلأ قلبَــه اصــرارَا
ســبحان مــن أسَــرى بعبــدِه طَائفــاً
لبَّــى النــداءَ ومــا الحبيــبُ يُجَــارى

obeikandl.com

يـا رب

يــا أمـــةَ الإســـلامِ هَيّـــا وانهضـــي
طـــال الغيـــابُ ومـــا جنيـــتِ ســـلاما
مَـــادت بنـــا الآفـــاقُ لمـــا أُطفئِـــت
شـــمسُ البطولـــةِ والظـــلام تَرامـــي
قـــد ضـــيع الـــزمنَ الجميـــلَ خلافُنـــا
متفرقـــون نقطّـــع ... الأرحامـــا
ويســـامُ شـــعب لـــيس يملـــك حيلـــةً
إلا الجهـــاد فصـــارع الأيامَـــا
عبـــث الطغـــاةُ بأرضـــه وســـمائه
مَـــنْ للجـــراح يضـــمّد الآلامَـــا ؟

******

يــا مــن يكيــلُ وأنــت خصــم حاقــد
نصّـــبت نفسَـــك قاضـــياً وإمامـــا
أُعطيـــت مِفتـــاح الســـلام فخنتـــه
هـــلا منحـــتَ عدالـــةً ونظامـــا

obeikandl.com

تعطـــي الأمـــان لكـــل نـــذل جاحـــد
زرعـــت يـــداه الشـــرّ والآثامـــا
فتجمعـــت أقـــدارنا فـــي قبضـــةٍ
همجيـــة تســـتهدف الإســـلاما

******

عـــار علينـــا نحـــن أفضـــل أمـــة
كنـــا نســـود خلافـــةً وزمامـــا
عـــار علينـــا أن يهـــوّد قدســـنا
ونظـــل نبكـــي ظلمـــة وظلامـــا
هيـــا نضـــم الصـــفّ بعـــد تفـــرق
ونعيـــد مجـــداً ســـامقاً ومقامـــا
نســـقي عـــروقَ الحـــبّ طُهـــر دمائنـــا
متوحـــدون نحقـــقُ الأحلامَـــا

******

يَـــا قـــدسُ صـــبرًا إن صـــبرك نافـــذ
مأســـورة مـــن يحْطـــم الأصـــنَاما

obeikandl.com

ويضـــم صـــدرك والـــدموع مناهـــل
زفـــت شـــهيدًا يـــا فعـــا وغلامـــا
ويقـــول ربّـــي إن قـــومي نـــوّم
يســـتعذبون المـــاءَ والأنغامـــا

******

يـــا أيهـــا الشـــهداءُ أنـــتم فخرنـــا
لكـــم الجنـــان تحيـــةً وســـلاما
أنـــتم عيـــون الأرض حـــين تفجـــرت
حممـــا تصـــب ضَـــراوة وحِمَامـــا
يـــا رب هـــذي أمتـــي فـــارفق بهـــا
ثكلـــي وأطفـــال لهـــا ويتـــامى
ولتنهضـــي يـــا ثـــورتي مـــن رقـــدة
حتـــى نـــرد كَرامـــة ومقامـــا
ويعـــود للإســـلام عـــزةَ مجـــده
بـــين الشـــعوب ونرفـــع الأعلامـــا

obeikandl.com

الشـــاعـر

اطلـــق الأنغـــامَ واشـــدو يـــا شَـــجًيا بالغنـــاء
وامـــلأ الـــروضَ عطـــورا مـــن عبيـــرِك والفضَـــاء
أنـــت للقـــوم لســـانٌ يتحـــدّى الفصـــحاء

******

أيهـــا الشـــاعر فينـــا فـــي ضـــمير البســـطاء
تكـــره الظلـــمَ وتنـــأي عـــن بـــلاط الجبنـــاء
تَرتجـــي عـــدلا وشـــعبًا يتبـــاهى كبريـــاء
تبتغـــي بيتًـــا كريمـــا هـــو مهـــدُ الأنبيـــاء

******

تمـــلأ الـــدنيا ضَـــجيجاً تصْـــطَلي كالكهربـــاء
هـــادر كـــالموج لمّـــا يرفـــعُ الجنـــدُ اللـــواء

******

obeikandi.com

أيهـــا الشـــاعر هَيّـــا صـــوتُك الشـــادي نـــداء
تُبصـــر الحســـنَ صـــفاءً فـــي عيـــون الســـعداء

******

تـــزرع البســـمةَ وردا فـــي جبـــين الفقـــراء
وتغنـــي فـــي انبهـــار للربيـــع وللشـــتاء
مـــن يعـــشْ بالحـــبَّ يشـــقى آه مـــا أحلـــى الشـــقاء

obeikandl.com

يـاليتـهـا

مرثيـة إلى شقيقتي التي رحلت

تـــــأملتُ بالدمـــــع آثـــــارَها
وجـــددّت حُزنـــا علـــى فقـــدها
أنـــاجي بقايَـــا مـــن الـــذكريات
تفـــتحن وردًا علـــى جيـــدها
ففـــي كـــل ركـــن هنـــا قصـــة
مـــن الصـــبر ترســـم أحلامهـــا
تســـافر فينـــا بطـــول الحيـــاة
ولا يعـــرفُ اليـــأس أبوابهـــا
فمـــن ضـــحكة تســـتبيحُ الظـــلامَ
إذا غيّـــب الليـــلُ .. أقمارَهـــا
هـي الشـمسُ وجـه الصـباح الجميـل
جـــرى النيـــلُ عـــذبًا بوديانهـــا

obeikandl.com

وفـــي ليلـــة غـــاب نجـــمُ المسَـــاء

ودقّ علـــــى البـــــاب زوَّارهـــــا

يـــــؤججهم لهفـــــة للقـــــاء

وحلـــو المـــودة مِـــن ريقهـــا

فـلا الطَـرقُ أنطـقَ صـمتَ المكـان

ولا حـــــدّث البيـــــتُ أخبارهـــــا

ومالـــت يـــدُ العمـــر فـــي هـــدأة

وشـــدو الملائـــك .. آنَّـــي لهـــا

وفـــي كفّهـــا الـــبض ســـرّ الوجـــود

وفـــي ســـكرة الـــروح تســـبيحها

******

مضـــت زهـــرةُ العمـــر يـــا أخـــوتي

وجـــفّ مـــع الصـــبح عُنقودهـــا

مضـــت كبريـــاء - هنيئًـــا لهـــا

وعـــزة نفـــس ... علـــى مُرِّهـــا

بكـــت غيمـــةٌ فـــي جبـــين الســـماء
وأغرقـــــــــت الأرضَ أمطارُهـــــــا
فمـــن يشـــعلُ النـــارَ بعـــد الرمـــاد
ومـــن يجمـــع الصـــحب مـــن بعـــدها
فيـــا حبـــةَ العـــين ... يـــا مهجتـــي
ويـــا مـــن بكيـــت علـــى فقـــدها
أراك مرايـــــا البرايـــــا اللطـــــاف
وعصـــــفورة فـــــوق أغصـــــانها
تغـــرد معنـــى الحيـــاةِ النبيـــل
وتبنـــــيَ بالحـــــبّ أعشاشَـــــها
فهـــل تمســـحين عيـــونَ الصـــباح
إذا طـــــال بالليـــــل أناتهـــــا
أم النيـــلُ أوقـــف ضَـــخّ الحيـــاة
وزُلزلـــــــت الأرض زلزالهـــــــا

******

obeikandl.com

مضـــت رفقـــة العمـــر يـــا أخـــوتي

ولكـــــن مـــــوتي مـــــن قبلهـــــا

ســــــأذكرها إن أطـــــلّ المســــــاء

وضـــاقت بـــي الأرض والمنتهـــي

ســــــأذكرها بلســــــما للجــــــراح

وعمـــرا تسَّـــرب مـــن عمرهـــا

عـــزاء يهـــوِّن مُـــرّ الفـــراق

إلـــى جنـــة الخلـــد ... يـــا ليتهـــا

obeikandl.com

شمـوع ودمـوع [١]

يـــا ســـاهرَ الليـــل الطويـــل تُعـــاني
تشـــقى لتســـعدَ مهجـــةَ الولـــدان
تهـــب المعـــارفَ كـــل جهـــد خـــارق
بالجـــد تمـــلأ ســـاحةَ الأوطـــان
وتبـــث أغصـــان العلـــوم نضـــارة
تتمـــو النهـــي بالصـــبر والإتقـــان
والأرض إن صـــلحت فـــإن ثمارَهـــا
مـــن وحـــي جهـــدك مـــن رؤي فنـــان

******

كـــم علـــم الرســـل الأنـــام وثـــابروا
والعلـــم مـــن فضـــل الإلـــه الحـــاني
دانـــت لهـــم قمـــم الجبـــال وأينعـــت
صـــحراؤها الجـــرداءُ بـــالعمران

١- إلى صناع العقول والحياة في كل موقع .

obeikandl.com

يبنـــون صَـــرحا بالمحبِـــة مـــاؤهم

كالشـــهد يجـــري تحـــت كـــل لســـان

والعلـــم ســـيفُ الحـــق يرفـــع هامـــة

لـــولاه مـــا شـــق الفضـــا ســـلطاني

******

جهلـــوك تنـــزفُ والحيـــاة مريـــرة

وســـقَوك مـــن بـــؤس ومـــن حرمـــان

ورمـــوك بالنقـــد المـــروع تـــارةً

أنـــت الـــذي طففـــت فـــي الميـــزان

أنـــت الـــذي أعـــددتَ جـــيلا بائســـا

وتركتـــه نهـــب الفـــراغ يعـــاني

ونَســـوا رســـالتك التـــي مـــا جئتهـــا

إلا علـــى شـــوك الكفـــاح القـــاني

يـــا ليـــتَ شـــعري كـــم أنـــرت قلـــوبهم

وعقـــــولهم بـــــالعلم والتبيـــــان

******

obeikandl.com

عجبــا لهــم وصــبرت صــبرا طيبــا

تــدع الهمــومَ صــحيفة النســيان

فرويــت مــن نهــر الحنــان صــغارنا

فتفتحــــت بـــــالعطر والريحـــــان

حتـــى إذا جـــاء الـــوغي وتبـــدلت

شــمسُ الحيــاة فمــا انتظــرت ثــواني

جنــد تهــب إلــى الجهــاد بعزمــة

وثَبَــتْ تقــاوم ســطوةَ العــدوان

******

يــا فــارسَ القلــمِ الــذي ســكب الهــوى

والنـــار أشـــعل يقظـــةَ الوجـــدان

النيــلُ يجــري بــين عينيــك تُــري

مـــن يحمـــل الطوفـــان للغـــدران؟

لــولاك مــا ســطعت شــموسُ حضــارة

فـــي أرضـــنا بـــالنور والإيمـــان

obeikandl.com

لــولاك مــا عــرَف الفــؤادُ ســبيله

نحــو العــلا لــم تنطــق الشــفتان

******

كــم بــايعوك علــى الخلافــة قــولهم

عــذب المنــي والوعــد رغــدُ أمــاني

فــي كــل عــام يــوم عيــدك وقفــة

خطــبُ تقــالُ وزينــةُ وأغــاني

قــم للمعلــم كــي تبجِّــل قــدره

ابــن الكنانــة فــارس الميــدان

مُــرّ الوفــاءِ إذا جَحــدت حقيقــة

وقطعــت بِــرّ الوعــدِ بــالنكران

******

يــا مــن رضــعت حليــبَ زهــرة عمــره

هــلا وفَيــت الــدَيْن للإنســان

أعطــاك نــورَ العلــم تمحــو ظلمــةً

وســقاك نهــرَ الحــب كــفٌّ حنــان

obeikandi.com

حانـــت مواقيـــتُ الصـــلاة وأمرنـــا

لله يغفـــــر زلـــــة النســـــيان

******

لـــو كرمـــوك فلـــم تُـــوف منـــزلا

يـــا ســـيد النسّـــاك والرهبـــان

لـــو كرمـــوك فقـــد تطيَّـــب ريحهـــم

مـــن زيـــت زيتـــون ومـــن رضـــوان

لـــو كرمـــوك فســـوف ترقـــي أمـــة

مـــن جهلهـــا والمجـــد للأوطـــان

يكفيـــك أنَّـــك ثـــورة محفوفـــة

بـــالعلم والشـــرف الرفيـــع القـــان

obeikandl.com

الغضـــب [1]

مـــن أيّ مُنحـــدر أتَيـــتْ ... وســـكنتَ داري مُـــذْ نشـــأتْ
وسَـــرقت خارطـــةَ الـــبلاد ... وأمنَهـــا ... وبنيـــت بيـــت
هـو لـيس ملكـك ... إنمّـا ... غـــافلتني ... ثـــم اســـتويت
وطـــردت أهلـــي والرفـــاق ... ورغـــم ذلـــك مـــا اكتفيـــت

******

أحكمـــت مِـــزْلاج الســـجون ... وزدتنـــــي قَهـــرا ومـــــوت
أخمـــدت نـــارَ مواقـــدي ... لـــم تبـــق لـــي قنـــديل زيـــت
لـــم تبـــق لـــي شـــيئاً ســـوى ... أشـــباح قابلـــة ... وكبـــت
يـا نـذل ... يـا قرصـان يـا ... وهمـــا تخيلنـــي هزمـــت

******

أنـــا عائـــد لـــك باللهيـــب ... وبالحجـــارة مـــا مَلكْـــت
نضـجت جروحـي واسـتوت ... في ليل قهرك .. ما انحنيت
ســـأظل أرفـــع هـــامتي ... (إن شـئت هـذا أم أبيـت)
هـــذي حيـــاتي كلهـــا ... غضـب تفجـر مـا حييـت

١- المساء الأدبي قي ٦ / ٥ / ٢٠٠٢ ٢- اللواء العربي.

obeikandi.com

إلى بغداد .. أجمل النخلات[1]

قلبـــي عليـــكِ ولســـتُ أملـــك حيلـــةً
إلا دعـــاء الصـــبر فـــي صـــلواتِ
كلمـــاتي الحـــرّي عَـــزاء مذلـــة
طعـــم الهـــوان يـــذوبُ فـــي عبراتـــي
الحاقـــدون الغاضـــبون تبجحـــوا
ورمَـوا جحـيمَ النـار صَـوب فراتـى
يبغـــون نفطـــي واغتصـــاب عروبتـــي
وطنـــي ... بـــلاد الخيـــر والثـــروات
هـــم أطفئـــوا قَمـــري وداسُـــوا جنتـــي
مـــا للعروبـــة لا تعـــي صـــرخاتي؟!!
يتحـــدثون عـــن العدالـــة هـــا هنـــا
تُغتـــال بـــين إرادتـــي ... ومماتي

١- نشرت في جريدة المساء - العربي بعد أن أظلمت " بغداد " .

obeikandl.com

إن كـــان ظلمـــاً أن أبـــاحوا قتلنـــا

ســـفك الـــدماء شـــريعة الغابـــات

******

بغـداد ... نـارُ الجـار تـوقظ فتنـةً

والشـــامتون علـــى ربـــي الجبهـــات

يتغـــامزون ... وللعـــراق مكانـــةٌ

مـــن كـــان يُـــدرك حُرقـــةَ المأســـاةِ

******

يـا سـيدَ الشـهداء هـل مـن دعـوة

مـــن صـــدرك المملـــوءِ بالطعنـــات

حطّ الخرابُ على العباد وأغمضت

عـــينُ الوجـــود ونكســـت رايـــاتي

وأنـا المهمـش فـي الـبلاد أصـابعي

عـــار عليهـــا أن تطـــول عـــداتي

وســـــماؤنا مفتوحـــــة أبوابهـــــا

ليـــل الفجيعـــة حالـــك القســـمات

والظلمـــةُ البلهـــاء أفعـــى رأســـها

تطـــوي الرقـــابَ برقصـــةِ الحيـــات

مـــن ينقـــذُ التـــاريخ مـــن مســـتنقع

ويفيـــق مـــن وهـــم ومـــن ســـكرات

******

لكـــن أرضَـــك يـــا عـــراق تفجـــرت

مـــن غضـــبة الأبطـــالِ فـــي وثبـــات.

الصـــامدون بكـــل شـــبر قصـــة

منقوشـــة فـــي أنصـــع الصـــفحات

لـم يـنحن نخـل بأرضـك مُـذْ عَـوي

ذئـــب وصـــفّق فـــي ســـمائك عـــاتي

******

ونظـرت فـي وجـه السـماء ودمعتـي

وسّـــدتها قبـــري وبعـــض رفـــاتي

obeikandl.com

وبسطت كفي في الفضاء لعلني

أجني حصاد الريح في سنوات

لا شيء يملأ راحتي من حسنها

جفّت عروقُ الماء في قنواتي

ورجعت أحمل همَّها متوجساً

والقدس عارية على عتباتي

******

بغداد قومي أنت آخرُ صيحة

إنّي إدخرتك للزمان الآتي

قومي كعهدك فالنوازلُ جمة

شتان بين النور والظلمات

مازال في دمك المراق جسارة

هي آية للمجد ... طوق نجاة

ستدور دائرةُ الزمانِ تلفنا

إن لم نكنْ نعلو على النكبات

******

obeikandl.com

بغـــداد عفـــواً إن أتتـــك رســـالتي

فيضـــاً مـــن الإحســـاس والكلمـــات

خـــوفي عليـــك ومـــن أســـى خبأتـــه

فلتنهضـــي ... يـــا أجمـــلَ الـــنخلات

obeikandl.com

يـا بحــر قــل لــي[1]

{ قصيدة مهداه إلى روح الشاعر فاروق الأفندي }

{ وزملائه الذين رحلوا معه }

كَفكــف دموعــك جَــفّ نبــعُ المــاء

واســجد لربــك عنــد كــل بــلاءِ

جــل المصــاب ولســتُ أملــك حيلــة

غيــر البكــاء وهــل يفيــد بكــائي

لــو أنــه يجــدي لفاضــت أدمعــي

نهــراً مــن الأحــزان كــل مســاءِ

******

لكنهــا الأقــدار تعصــر مهجتــي

تقتــات مــن كبــدي ومــن أحشــائي

رحــل الأحبــةُ لســت أعــرف ســرهم

هــل يملــك المخلــوقُ ردَّ قضــاءِ

١- القيت في حفل نشرت في جريدة وسط الدلتا.

obeikandi.com

لهفـــي علـــيهم إذ أودّع صـــحبةً

كـانوا لنـا كـالنورِ فـي الظلمـاء

******

يـا بحـرُ قـل لـي كيـف كـان حـديثهم

لمـا احتويـت مواكـبَ الخُلصـاء

يـا بحـر قـل لـي إن صـمتكَ مـذهل

والسـر بـين صـخورك الصـماء

هـل ناشـدوك وأنـت قلـب جامـد

لا تسـتجيب لصـرخة الضـعفاء

أم حـدثوك عـن الحيـاة وأنـت لا

تعنـي بحسـن القـول والإطـراء

أم أخبـروك بـأن ناسـاً مثلنـا

متلهفـون لعـودة الغربـاء

******

أطفـأت شـمسَ ربـيعهم فـي لحظـة

ووقفـت تشـهدُ مصـرعَ الشـهداء

obeikandl.com

وبعثــت نــاراً فــي القلــوب حرائقــا

والفلــك تمخُــر فــي عَبــاَب المــاء

يــا بحــر إنــي مــن جحــودك اصــطلى

شُــلَّت يمينــك إذ كتبــت شــقائي

******

يــــاربّ حكمــــك نافــــذٌ ومقــــدر

مهمــا بقيــت ففــي الحيــاة فنــائي

إن تضــحك الأقــدار يومــاً ســاءنا

يــوم يبــدد فرحــة الســعداء

******

يــارب ثَبــتْ فــي الشــدائد عزمَنــا

فالخطْــبُ أعجــزَ حكمــة الحكمــاء

وارحــم قلــوب الصــابرين وكــن لهــا

عونــاً علــى البلــواء والنكبــاء

obeikandi.com

هلال العيد .... في الأرض المحتلة[1]

مَـرّ الهــلالُ علــى الــبلاد وأدمعــت
عينــاه عنــد الصــبح حــول المســجدِ
لمـــا رأى الأطفـــالَ قضُّـــوا ليلـــهم
بــين الــدخانِ ونــارهم لــم تخمــدِ
ورأى الـــبلادَ تخضَّـــبت بـــدمائهم
ورأى الســلام إلــى طريــق ســرمدى

******

قــال : ابــتلاء قــد أصــاب أحبتــي
يــا ويلهــم مــن كــل قلــب جاحــد
يتجرعــون المــوت بعــض جــراحهم
فــي كــل صــبح أو مســاء أســود
ومضــى كســير البــال يبكــي ليلــة
والقــوم بــين مكبّــل ومصــفّد

******

١- كفر الشيخ ١ / ٧ / ٢٠٠١ . نشرت في المساء ١٨ / ٣ / ٢٠٠٢.

obeikandl.com

مـــا بـــين غربـــةِ لاجـــيء ومشـــرد
مـــا بـــين خفقـــةِ سَـــاجد متعبـــد
ودمـــوع أطفـــال يتـــامى لا تـــرى
غيـر انتحـار الضـوءِ والزهـرِ النّـدِى
وبكـــاء نائحـــة علـــى أكبادهـــا
وهبـــوا الحيـــاة بكـــل نفـــس تفتـــدي
تتـــوزعُ الطلقـــات بـــين عيـــونهم
حلـــوى ابتهـــاج العيـــد للمستشـــهد

******

يـــا أمـــة الإســـلام هانـــت دولـــة
فمتـــى نـــراك علـــى الطريـــق الأمجـــد
حتـــى يطـــل العيـــدُ بـــين ربوعنـــا
وعيالـــه فـــي فرحـــة وتـــودّد

obeikandl.com

الفجر موعدنا غدا[1]

لا تَسْـــأمِي واستبســـلي ... يـــا ثـــورةً فـــي المِرْجَـــل
مـــا دام دمعـــي صـــرخة ... صـــارت كنصـــلِ المعـــول
قـــد شـــاب قلبـــي إنمّـــا ... نـــاري تحـــرّق قـــاتلي

******

لا تســـأمي هـــذا دمـــي ... لغـــد الجهـــاد الأمْثَـــل
طـــال إنتـــظارك مُـــذْ هـــوي ... نجمـــي وأجـــدب جـــدولي
أنـــا ثـــائر يـــا ثـــورتي ... وصـــولجانك مشـــعلي

******

لا تســـأمي قلبـــي إمـــتلا ... غضـــبا يفـــوق تخيّلِـــي
سأصـــبُّ نـــاَر مـــدامعي ... عرســـا يـــزين قـــوافلي
والفجـــر موعـــدنا غـــدا ... فتوحـــدي واستبســـلي

١- المساء الادبي في ٢١ / ٢ / ٢٠٠١ .

obeikandl.com

يا حبيبي يا أُخيا[1]

مهداه إلى أخي الشاعر الكبير/ محمد محمد الشهاوي في يوم تكريمه

قُـمْ إلـى الفجـر قويـا ... طـاهر القلـب نقيـا
وامـلأ الكـون سـلاماً ... وغنـاءً عبقريـا
أنـت والنيـل سـواء ... جـدتما خيـراً شـهيا

******

قُـم إلـى الـوردة تصـحو ... وتناديـك إليـا
كنـتُ فـي الظـلّ ولكـن ... جئتنـي رطبـاً نـديا
إن أكـن أكملـتُ حسـنا ... فهـو مـردود عليـا
مـن حروفـك ناطقـات ... مشـرقات فـي يـديا

******

يـا شـهاوي سَـلاماً ... ودعـاء ... أخويـا
وحَّـد الحـبُّ .. كلينـا ... ضـم قلبينـا سـويا

١- قيلت في حفل تكريم الشاعر محمد محمد الشهاوي الذي عقد في صالون الاديب القاص أحمد ماضي وفي مديرية الثقافة بكفر الشيخ بمناسبة احالته للتقاعد.

obeikandi.com

لـــيس بالكســـرة نحيـــا هكـــذا قلـــت مليـــا

******

إنمّـــا الشـــعرُ حيـــاةٌ تَصْـــطَلي نَـــاراً وكَيـــا

والأغاريـــــد بـــــلاد ترتجـــي عقـــلا فتيـــا

قُـــم إلـــى الشـــعر ترانـــا قـــد هجرنـــاه شـــجيا

وتركنـــــاه وحيـــــدا ويتيمـــــا وشـــــقيا

وخســـــرناه بيانـــــا ولســـــانا عربيـــــا

******

فـــاملأ الـــدنيا غنـــاء أيهـــا االفـــارس هيـــا

هـــذه مصـــر تغنـــي فـــي لياليـــك وتحيـــا

فرحـــة الفـــوز البهـــي لحنـــه فـــي مســـمعيا

فســـــلاما ودعـــــاء يـــا حبيبـــي يـــا أُخيـــا

obeikandi.com

إشـــراقـــة[1]

أشـــرقَ الـــوادِي بنـــورِ محمـــدٍ
بشـــراً يتيـــه بـــذكرِه الاســـلاَمُ
والقلـــب يصـــفُو مـــن غلاَلـــة هَمّـــه
ذَهـــب الجفَـــا والحقـــدُ والآثـــامُ
صـــلىّ عليـــه اللهُ قـــدّر ذكـــره
فـــي العـــالمين وشـــادت الأفهـــامُ
لمـــا أطـــلّ علـــى الوجـــودِ مباركـــاً
شَـــرُفت بـــه الأكبـــادُ والأرحـــامُ
خفقـت قلـوبُ الطيـر وهـي سـعيدة
وتعطّـــرت مـــن مســـكه الأنسَـــامُ
وسَـعـت إليـه الرسـلُ تعلـنُ بيعـةً
بالمصـــطفى واستبشـــرت أيـــامُ

١- قيلت في الاحتفالات بذكرى مولد الرسول الكريم ﷺ .

obeikandi.com

جبريـــل يقـــدمهم يبشِّـــر بالنَّـــدى

والـــوحيُ نـــورٌ للهـــدى وسَـــلامُ

******

لبيـــك يـــا خيـــرَ البريـــةِ ســـيدا

مـــن غيـــر مـــا مـــسَّ النفـــوسَ ســـقامُ

آزرت قومـــاً والجزيـــرة تصـــطلي

وربيبهـــــا الأوثـــــانُ والأصـــــنام

والجهـــل يـــبطشُ والقبائـــل عصـــبة

فـــي بطـــن مكـــةَ ظلمـــة وظـــلاَم

حتـــى أتيـــتَ فجئـــت ترفـــع أمـــةً

ظمـــــأى يُـــــؤرق قلبهـــــا الآلام

حتـــى أتيـــت فكنـــت خيـــر مبشِّـــرٍ

فسَـــما إليـــك المجـــدُ والإقـــدام

وتَألقـــت فـــي الكـــون شـــمسُ عدالـــة

دانـــت إليـــك ولا يضـــار نظـــام

******

obeikandl.com

يـــا ســـيدَ الرســـل الـــذي باركتنـــا

فـــي يـــوم ذكـــرك تصـــدحُ الأنغـــام

لمـــا أتـــى جبريـــلُ حصـــنَك فاتحـــا

بـــابَ العلـــوم فمـــا غَفـــوت تَنـــام

اقـــرأ حبَـــاك اللهُ خيـــر معلـــم

علمتنـــا فتفتحـــت .. اكمَـــام

اقـــرأ كتابَـــك ثـــم ســـبّح نعمـــةً

لـــم تحصـــها .. قـــد جفّـــت الأقـــلام

******

لـــو رمـــت ملكـــا فالقصـــوُر منـــازلٌ

وَســـعَت إليـــكَ فلســـت تُـــلام

عُرضـــت عليـــك بحلوهـــا وجمالهـــا

لكـــن رفضـــتَ وقولُـــك الالهـــام

خُلـــق تبـــارك وصـــفه مـــن ربّـــه

نعـــم الثنـــاء الغـــر والإكـــرام

******

obeikandl.com

يـــا ســـيدَ الرســـل الكـــرام تحيـــةً
شـــمسُ العروبـــة كربـــة ..وغَمَـــام
ذهبـــت ريـــاحُ الحـــبّ فيمـــا بيننـــا
وتفّـــرق الـــوادي وعـــمّ خصـــامُ
وتنـــاحرت فـــي الحـــق قـــوةُ غاشـــم
يـــا حســـرةً قـــد ضَـــاعت الأحـــلامُ
فـــادع الالـــه لكـــي يلملـــم شـــملهَا
ويضـــمد الجُـــرح فيعلُـــو الهـــام
وتعـــود أرضُ العَـــرب خيـــراً باســـقا
يـــا ربُّ يـــا وهـــابُّ .. يـــا عـــلامُّ

obeikandl.com

إلـى مـن يهمـه الأمـر

قُولــوا لـــه: والقلــبُ ينــزفُ باكيــا
مــاذا جنيــتَ وقــد تخضَّــبَ واديــا
مــاذا جنيــت ؟ وقــد أضــعت حضــارةً
وتملكـــت كتـــلُ العتـــاد خليجيـــا
أطفــأت نــور الشــمس لمــا غيمــت
بغـــداد واشـــتعل الفـــرات بناريـــا

******

قولــوا لـــه أخمــدتَ نــارَ مواقــدي
ومـــواكبي وبقيـــتُ جِـــذْعاً خَاويـــا
هــذى بــلادي نخلــةٌ فــوق الربَّــى
الرطـــبُ كالنهـــدين زان جمَاليـــا
والــنفط كالشـــهد المـــذاب أريجـــه
للعـــالمين وقـــد رَووْا مـــن شَـــهديا

obeikandl.com

يـــا حســـرةَ لمـــا أطلَّـــت غيمـــةٌ
وبكَـــت ســـماءُ الحـــزن بـــين ديـاريـــا

******

أعطيتُـــه عمـــري وســـامق هيبتـــي
أســـلمتُه أرضـــي ونهـــراً صـــافيا
وجســـارة الشـــعبِ العظـــيمِ وجنـــةً
بوابـــة للعلـــمِ ... كَنـــزا باَقيـــا
لكنّـــه لمّـــا اســـتوى فـــي أفقِـــه
شَـــدَّ الرحـــالَ وقـــد تَنَّمـــر ناســـيا
مـــا حسُـــبه رد الجميـــل لأمـــة
سَـــهرت عليـــه إذا تَملمـــل شَـــاكيا
كالفـــأس لمـــا عُمَّـــرت مـــن دوحـــة
قطعـــت فـــروعَ الحـــبّ يـــومِ تلاقيـــا

******

obeikandl.com

يـــا شـــعبنَا المكلـــوَم هـــذا يومنـــا

لـــن يطفئـــوا نـــورًا بأفقـــك زَاهيـــا

إن كـــان حُلمـــاُ أن تَظـــلّ مُقَيـــدا

فغـــداً يجـــيءُ الفجـــرُ بَرْقـــاً قانَيـــا

وغَـــدا تـــدْور الأرضُ تحـــت غُزَاتِـِهـــا

ويظـــلّ اســـمك يـــا عـــراقُ مـــدويا

obeikandl.com

سليني

سَـــــليني عـــــن الأدبِ الطيـــــب
وهــزّي يراعَــك كــي تطربــي[1]
فمـــا الشـــعرُ إلا التقـــاءُ الفنـــون
توحَّـــد فـــي ظِلّهـــا الأرحَـــب
ومـــا الشـــعر إلا لســـانُ البيـــان
وقـد أغضـبَ الشـعر أن يَختبـي
فـــأزجَى إلـــى الكـــونِ أطيـــارَه
مـــن الشـــرقِ تصـــدحُ للمغـــربِ
وألقـــى الســـلامَ علـــى موكـــب
تـــأدبّ بالحُـــب لـــم يكـــذب

١- اليراع : القلم
الأهزوجة : الأغنية

obeikandi.com

إليـــهـا

إذا غـــاب نجمُـــك عـــن سَـــاحتي

وأمســـيتُ اشـــكُو مـــن الوحـــدةِ

ســـأذكرُ عنـــدَ انـــبلاجِ الصـــباح

حـــديثَك بـــاللّحن والغُنْـــوة

وأمـــلأ عينـــيَّ مـــن بَسْـــمة

هنـــا فـــي مكانـــك يـــا حلـــوتي

obeikandl.com

وكأنها قلبي

وكأنهـــــا قلبـــــي لـــو تعـــرف السَـــببَا
أطعمتهـــــا حبـــــي وســـــقيتها أدبـــــا

******

لـــو فارقـــت عينـــي دمعـــــي يناجيهـــــا
عمـــرا مـــن الحـــزن لـــو كـــان يكفيهـــا

******

يـــا ظلهـــا الســـاقي أوراق أشـــــــواقي
إن ضـــاحكت ليلـــي كسّـــرت أطْـــوَاقي
ورســـــمتها طيـــرًا يشـــدو ببســـتاني
ورســـــمتها فكـــرا مـــن نـــبض وجـــداني

******

لكنهـــــا طَـــــارت
غابـــــت ولـــــم أدْر
أن الهـــــوى قـــــدري
أواه مـــــن قـــــدري !!

obeikandl.com

دعـــاء

يـــاربّ جئتـــك اســـتجيرُ ورَايتـــي
مرفوعـــة بِمـــذَلتي وشـــكَاتِي
طفـرت دمـوعُ الـذنبِ مِنّـى خلسـة
والنـــومُ ودّع راحـــةَ الجنبـــات
فخلعـتُ ثـوبَ العـز أرجـو توبـة
وطرقـتُ بَابـك واثـق الخطـوات

******

يـا سـيدي والبـابُ أصـبح مُوصَـدا
هَـلا فتحـت البـابَ للرحَمـات
فـي ظـل حبـك كـم تفـيضُ جَـوارحي
تهفُـو لصـفحك عنـد كـلُ صَـلاتي
يـا باعـثَ الشـمسِ البديعـة رحمـة
والليـل لا يغفـو عـن السـبحَات

obeikandl.com

أنبـــأت مـــريمَ كـــي تهـــزّ نخيلهـــا

أنبـأ فـؤادِي كـي يضـيءَ حيـاتي

وأتيـــت موســـى المعجـــزات مُؤيَـــدا

بـــالحق يمحـــقُ دولـــةَ الظلمـــات

وبعثـــت طَـــه كـــي يكـــرّم أمـــة

فـــي العـــالمين بمحكـــم الآيـــاتِ

اغفـــر ذنـــوبي فهـــي بعـــد كثيـــرة

باتـــت تـــؤرق يقظتـــي وســـباتي

والنـــارُ إنْ هَبـــت فـــإن عظامنـــا

حطـب لهـا .. ياسـا مـعَ الـدعوات

obeikandl.com

obeikandl.com

فهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١	إهـــــداء	٣
٢	صـــهيل النخيـــل ورحيـــق الكتابـــة	٥
٣	المقدمـــــة	٧
٤	يـــا قلـــب	١٩
٥	انتظـــــار.....	٢٠
٦	إليـــــه	٢٢
٧	كـــف الحـــر ســـيف.....	٢٤
٨	ومتـــى يبـــر الوعـــد بالوعـــد؟	٢٧
٩	الحصـــــاد	٢٩
١٠	فـــي المطـــار	٣٣
١١	قـــراءة فـــي دفتـــر العـــام	٣٤
١٢	هلالـــــي	٣٨
١٣	هـــي والنجـــوم	٤٠
١٤	إلـــى بغـــداد.....	٤٣
١٥	المغنـــــي	٤٦
١٦	دار الســـــلام	٤٨

obeikandl.com

تابع الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
١٧	ترنيمـــــــــات.....	٥٢
١٨	الرحيـــــــــل	٥٦
١٩	يـــــا إلهـــــي	٥٩
٢٠	تحيـــة وعرفـــان	٦١
٢١	لا ترحلـــــــــي	٦٥
٢٢	ســـــــــراب	٦٨
٢٣	وردة العشـــــــاق	٦٩
٢٤	مـــــاذا يجـــري؟	٧٢
٢٥	كفـــــاك بعـــــدا	٧٥
٢٦	إلـــى جنـــدي لا أســميه	٧٦
٢٧	خيـــــوط النـــــور	٧٨
٢٨	أوراق النـــــــدى	٨٠
٢٩	أيـــــن المفـــــر	٨١
٣٠	يـــــوم الوفـــــاء	٨٤
٣١	ديـــــــالوج	٨٨

obeikandl.com

تابع الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
٣٢	ومـــا الحبيـــب يجـــارى.....	٩١
٣٣	يـــــــا رب	٩٦
٣٤	الشـــــــاعر	٩٩
٣٥	ياليتهـــــــا	١٠١
٣٦	شـــموع ودمـــوع	١٠٥
٣٧	الغضـــــــب	١١٠
٣٨	إلـــى بغـــداد ... أجمـــل الـــنخلات	١١١
٣٩	يـــــا بحـــــر قـــــل لـــــي	١١٦
٤٠	هـــلال العيـــد ... فـــي الأرض المحتلـــة	١١٩
٤١	الفجـــــر موعـــــدنا غـــــداً	١٢١
٤٢	يـــــا حبيبـــــي يـــــا أخيـــــا	١٢٢
٤٣	إشـــــــراقة	١٢٤
٤٣	إلـــى مـــن يهمـــه الأمـــر	١٢٨
٣١	سلينـــــي	١٣١
٣٢	إليهـــــــــا	١٣٢
٣٣	وكأنهـــــا قلبـــــي	١٣٣
٣٤	دعـــــاء.....	١٣٤
٣٥	فهـــــرس.....	١٣٥
٣٦	الشـــــاعر.....	١٤٠

obeikandl.com

الشاعـر

طلعت أبـو اليزيد الهابط

شـــاعر وأديـب

مواليـد دسوق - كفر الشيخ

عضو عامل اتحاد كتاب المصريين

شـاعر ومحاضر مركزي بهيئة قصور الثقافـة

نشرت قصائده في الصحـف المصرية والعربيـة

أذيعت قصائده في الإذاعات المصرية ووسائل الإعلام الأخرى

يشارك بفاعليه في الندوات والمؤتمرات الأدبية التي تعقدها الهيئة العامة لقصور الثقـافـة

يستمد وجوده من مدى استقرائه للواقع وإدراكه الحقيقي لقضايا وطنه

يكتـب الشعر بلغتيـه الفصحـى والعامية

صدر له : القدس شمس لا تغيب - تقول الشمس إلى ولدي - ماذا تقول العصافير ؟- دموع الناي زهره مصرية - دواير - الأومباشي عطيه .

وله دراسات أدبيه منها:

- ✍ شاعرة الحب والتصوف (روحيه القليني).
- ✍ سيكلوجية الإبداع .. وحلاوة الطرب في شعر (محسن الخياط).
- ✍ في رحاب الدسوقي .
- ✍ أدب الطفل.. لماذا ؟ **الصادر عن دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.**

obeikandl.com